ظاهرة الكتابات المشعة بعمائر مدينة القاهرة فى العصر المملوكى ٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م

د/ محمد محمد مرسى على
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
كليـــــة الآداب- جامعـــــــة حلوان

ملخص البحث:

ازدانت عمائر مدينة القاهرة فى العصر المملوكى بالعديد من الزخارف الفنية الرائعة التى تدل على مدى براعة الفنان فى تلك الفترة، ومن الظواهر الفنية التى انتشرت ظاهرة الكتابات المشعة، وهى الكتابات المنفذة بانتظام داخل شكل دائرى، وتمتد هامات الحروف بها باستطالة واضحة تجاه المركز فتبدو بشكل الشمس المشعة، وأحياناً يكتفى الفنان بانتظام الكتابة داخل الشكل الدائرى دون استطالة الحروف، وغالباً اتجاة الكتابة يكون لداخل الدائرة تجاه مركزها فيصبح مركز الدائرة هو الشمس وهامات حروف الكتابات هى الأشعة، وقليلاً ما يكون اتجاه الكتابة للخارج فتصبح الدائرة نفسها هى الشمس وهامات الحروف المتجهه للخارج هى الأشعة.

كانت بداية تواجد ظاهرة الكتابات المشعة لأول مرة بعمائر القاهرة فى العصر الفاطمي بجامع الحاكم لأمر الله ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢- ١٠٠٣م بشارع المعز لدين الله على هيئة كتابات دائرية دون أن تمتد هامات حروفها إلى الداخل، ثم تطورت بعد هذا فى العصر المملوكى لتزين أقطاب القباب والأسقف الخشبية، حيث أصبحت من السمات الفنية الخاصة بعمائر مدينة القاهرة فى العصر المملوكى.

الكلمات الدالة:

الكتابات المشعة – الكتابات الدائرية – العصر المملوكى – الخط العربى – خط الثلث

الخط العربي من أهم عنصر من العناصر الزخرفية فى الفنون الإسلامية، وذلك لكراهية الإسلام للصور الآدمية والحيوانية، خشية مضاهاة خلق الله، ورغبة فى ملء أسطح الفنون التطبيقية المختلفة[١]، وقد أدرك الفنانون المسلمون أن الخط العربى يتصف بالخصائص التى تجعل منه عنصراً زخرفياً طيعاً، يحقق الأهداف الفنية، وكثيراً ما استعمل الخط استعمالاً زخرفياً بحتاً، دون الاهتمام بالمضمون المكتوب[٢].

وقد ساعد على الاستخدام الزخرفى للخط العربى تنوع خطوطه ما بين الخطوط الكوفية بأنواعها التى استخدمت بشكل واسع على واجهات العمائر الإسلامية خلال القرون الخمس الأولى للهجرة، والخطوط اللينة التى سادت فى تنفيذ الكتابات على العمائر بداية من القرن السادس الهجرى/ الثانى عشر الميلادى، وكانت الكتابات المشعة من الأساليب الزخرفية للخط العربى على العمائر الإسلامية بمدينة القاهرة.

والكتابات المشعة هى الكتابات المنفذة بانتظام داخل شكل دائري، وتمتد هامات الحروف بها باستطالة واضحة تجاه المركز لتبدو بشكل الشمس المشعة[٣]، وأحياناً يكتفي الفنان بانتظام الكتابة داخل الشكل الدائرى دون استطالة الحروف، ويكون اتجاة الكتابة غالبا لداخل الدائرة تجاه مركزها، ليصبح مركز الدائرة الشمس، وهامات حروف الكتابات هي الأشعة، وقليلاً ما يكون اتجاه الكتابة للخارج، فتصبح الدائرة نفسها هي الشمس، وهامات الحروف المتجهه للخارج هي الأشعة.

كانت بداية تواجد ظاهرة الكتابات المشعة لأول مرة بعمائر القاهرة فى العصر الفاطمي بجامع الحاكم لأمر الله ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢- ١٠٠٣م بشارع المعز لدين الله (لوحة٢) على هيئة كتابات دائرية دون أن تمتد هامات حروفها إلى الداخل، ثم تطورت بعد هذا فى العصر المملوكى لتزين أقطاب القباب والأسقف الخشبية، حيث أصبحت من السمات الفنية الخاصة بعمائر مدينة القاهرة في العصر المملوكي.

تأصيل ظاهرة الكتابات المشعة

بدأت ظاهرة استخدام الكتابات المشعة على الآثار الإسلامية منذ أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، على التحف الخزفية الإيرانية، التى تميزت بوجود شريط دائرى من الكتابات الكوفية يلتف حول الحافة الداخلية للإناء تتضمن بعض الحكم أو الأمثال الشعبية، ويستدل من العدد الضخم الذى عثر عليه من الخزف ذى الكتابات أنه كان نوعاً شعبياً فى نيسابور وفى إقليم خراسان كله[٤].

ومن أمثلة ذلك إناء من الخزف الإيرانى محفوظ فى متحف المتروبوليتان فى نيويورك Metropolitan Museum of Arts ينسب إلى القرن الثالث أو الرابع الهجرى/ التاسع أو العاشر الميلادى نقرأ عليه "التدبير قبل العمل يؤمنك من الندامة اليمن والسلامة"[٥]، وتمتد هامات حرفى الألف واللام بهذا النص إلى الأعلى ناحية مركز الآنية الخالي تماماً من الزخارف، ومثال لذلك أيضاً إناء آخر من الخزف الإيراني (لوحة١) تحيط بحافته كتابات كوفية تمتد هامات حروفها إلى الأعلى نحو مركز الإناء نقرأها "الحلو أوله مر مذاقه ولكن آخره احلا من العسل السلامة"، ويمكن نسب هذا الإناء أيضاً إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين[٦].

ساعدت الآنية الخزفية على انتشار هذا الظاهرة الفنية نتيجة لشكلها الدائري، الذى ساعد على تنفيذ الكتابات بمحيطها وظهورها على الهيئة المشعة التى تدور حول مركز الآنية، إلا أن هذا لم يمنع من ظهور بعض الظواهر الفنية المشابهة لها على العمائر فى نهاية القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى، وهى الكتابات الدائرية والتى تنتظم فيها الكتابات على هيئة دائرية دون أن تمتد هامات حروفها للأعلى، كما أن اتجاة الكتابات فيها يكون فى أغلب الأحيان للخارج وليس لمركز الدائرة، وقد اعتبر بعض الباحثين أن الكتابات الدائرية هى الكتابات المشعة على الرغم من اختلاف طريقة تنفيذها عن التى ظهرت على الآنية الخزفية الإيرانية، بل إنهم اعتبروها تأصيلاً لظهور هذا النوع من الزخارف وانتشاره على التحف الفنية المختلفة خلال العصر المملوكى فى مصر بعد ذلك[٧].

ظهرت الكتابات الدائرية على العمائر لأول مرة فى مصر فى نهاية القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى بقاعدة المئذنة الشمالية الشرقية بجامع الحاكم لأمر الله ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢- ١٠٠٣م بشارع المعز لدين الله (لوحة٢)، وهى دائرة تضم بمحيطها آيات قرآنية بالخط الكوفي تتجه هامات حروفها للخارج نصها " **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**"[٨]، داخل هذه الدائرة شكل نجمى ثمانى الرؤوس مكون من مربعين متساويين كتب بداخلهم "من الظلمات إلى النور[٩]"[١٠]. كما نفذ فى منتصف قبة المحراب بمشهد الجيوشى ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م شريط كتابى داخل دائرة بالخط الكوفى المزهر يشتمل على الآية القرآنية[١١] " **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**"[١٢] وفى الوسط نقش اسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واسم على كرم الله وجهة ثلاث مرات على هيئة نجمة ذات ستة رؤوس[١٣]، هذه الزخارف أقدم نموذج للزخارف الجصية المنفذة بباطن القباب فى مصر[١٤].

واستمر ظهور الكتابات الدائرية فى العصر الفاطمى بواجهة الجامع الأقمر (٥١٩هـ/ ١١٢٥م)، أعلى فتحة الباب الرئيسى (لوحة٣)، دائرة تضم بمحيطها آيات قرآنية بالخط الكوفي المورق تتجه هامات حروفها للخارج نصها "**بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**"[١٥]، تتوسطها دائرة مركزية تضم كتابات كوفية تتضمن اسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واسم على ، كررت هذه الزخرفة مره أخرى أعلى الحنية التى توجد على يسار كتلة المدخل (لوحة٤)، وهى عبارة عن دائرة نفذت بمحيطها كتابات كوفية تتجه هامات حروفها للخارج نصها "محمد" خمس مرات، وفى المنتصف كتابة كوفية نصها "وعلى".

وتعد الكتابات الدائرية المنفذة بواجهة جامع الأقمر وطريقة تنفيذها السبب وراء إطلاق بعض الباحثين اسم الكتابات المشعة على الكتابات الدائرية، واعتبارها تأصيلاً لظهور الكتابات المشعة في العصر المملوكي كما سبق الذكر، والسبب في ذلك هو وجود الكتابات الدائرية في وسط الزخارف المشعة التي تزخرف باطن الدخلات بواجهة الجامع الأقمر، ليعطي شكل الشمس، والتي ترمز في المذهب الشيعي إلى الإمام[١٦]، ويرجح أن الفنان الشيعي قد عبر عن الرمزية الدينية في عقيدة الشيعة في قولهم أن «الإمام هو شمس الدين منه تستضئ البصائر والنفوس بنور الهداية والحكمة وتضئ قلوب الأولياء»، فوضع اسمى محمد وعلى كمصدر للزخارف الإشعاعية التى تدل على الشمس[١٧].

<u>رمزية الكتابات المشعة</u>

تعددت الآراء حول معنى ورمزية الزخارف المشعة بشكل عام، أو الكتابات المشعة المنفذة داخل شكل دائرى وتمتد هامات حروفها للداخل حول مركز الدائرة بشكل خاص، وهى بذلك تشبه الشمس:

الرأى الأول: يذهب القائلون به إلى أن الزخرفة العربية عانت دائماً من مشكلة البحث عن الواحد "الله"، ويفسر ذلك ما نجده فى الزخارف المشعة، فالملاحظ أنها نابذة وجابذة، وفى الحالتين فإنها تنطلق من نقطة واحدة وترجع إلى نقطة واحدة، فمرجع الأمور هو الله " **وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ**"[١٨]، فالله سبحانه وتعالى مصدر كل شئ، "**اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**"[١٩]، وبذلك فإن النقطة المركزية فى الزخارف

المشعة تكون هى الجوهر الذى تصدر منه كل الأشياء وإليه ترجع جميع الأشياء[٢٠]، وتعكس الفكرة ما تردده الصوفية من أن الكون بكل ما فيه يدور فى فلك واحد أنشأه الله تعالى وهو كذلك منتهاه، ويشرح الغزالى هذه الفكرة بقوله "إذا عرفت أن الأنوار كلها لها ترتيب فاعلم أنها لا تتسلسل إلى غير نهاية، بل ترتقى إلى منبع أول هو النور لذاته وبذاته، ولن يكتسب نوراً من غيره، ومنه تشرق الأنوار كلها على ترتيبها فهو الأحق باسم النور"[٢١].

الرأى الثانى: يرى أصحابه أن الكتابات المشعة التى تخرج من أسماء وألقاب الحكام ترمز إلى النور أو الضوء الذى ينبثق عن هؤلاء الحكام[٢٢]، بمعنى أوضح يشبه الفنان الحاكم بالشمس فى قوتها، وتتضح هذه الفكرة بشكل كبير فى الكتابات المشعة المنفذة على المعادن المملوكية حيث تغلب عليها الكتابات التسجيلية التى تتضمن أسماء وألقاب السلطان، وكانت هذه التحف المعدنية ترسل كهدايا لبعض الحكام من المغول والإلخانيين فى إيران، فرمزت الكتابات المشعة المسجلة عليها لقوة السلطان المملوكي[٢٣].

الرأى الثالث: يرى البعض أن الكتابات المشعة تشبه الشمس، ولكن دون أن تكون لها رمزيه، وأنها تمثل عنصراً زخرفياً ظهر على التحف المعدنية المملوكية فى عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وأن أولاده وأحفاده تأثروا بهذا العنصر الزخرفى واستخدموه أيضاً على منتجاتهم المعدنية دون أن تكون له رمزية محددة[٢٤].

يتفق الباحث مع الرأى الأول والذى يذهب القائلون به إلى أن النقطة المركزية فى الزخارف المشعة هى الجوهر الذى تصدر منه كل الأشياء وإليه ترجع جميعها، ويتفق هذا مع الآيات القرآنية المنفذة داخل الأشكال المشعة، وأنتشار هذا النوع من المضمون على العمائر دون غيرها من المضامين الأخرى، كما أن بداية ظهور هذا النوع من الزخرفة على العمائر فى مصر ارتبط بتسجيل اسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واسم على، وما يرمز إليه هذان الإسمان عند الشيعة.

كما أن الرأى الثانى والثالث اعتمدا بشكل كبير على أن بداية هذه الزخرفة تعود إلى العصر المملوكي وأنها ترمز لشخصية الحاكم خصوصاً على التحف المعدنية التى كانت ترسل كهدايا، دون تفسير لوجود هذه الزخرفة على العمائر فى العصر المملوكى وما قبله، ودون تفسير لرمزيه الكتابات المشعة ذات المضمون الدينى.

<u>الدراسة الوصفية لنماذج الكتابات المشعة بعمائر مدينة القاهرة فى العصر المملوكى</u>

كان العصر المملوكى فترة ازدهار للكتابات والخط العربى، فلا تكاد تخلو إحدى المنشآت المعمارية إلا وقد تزينت بالعديد من النقوش الكتابية، التى لم تستخدم فقط للدور التسجيلى ولكن كشكل زخرفى أيضاً، وقد انتشرت فى هذا العصر ظاهرة الكتابات المشعة بشكل كبير، وفيما يلى استعراض لبعض نماذج الكتابات المشعة بعمائر مدينة القاهرة فى العصر المملوكي.

خانقاة أيدكين البندقدارى ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤- ١٢٨٥م[٢٥]

تضم الخانقاة قبتين أنشاهما الأمير علاء الدين أيدكين، خصصت أحدها للرجال، والأخرى للنساء وبينهما مسجد وخانقاة للصوفية[٢٦]، يغطى قبة الرجال قبة زخرف قطبها بزخارف هندسية يحيط بها كتابات مشعة (لوحة ٥) منفذة بخط الثلث بالحفر البارز فى الجص نصها[٢٧] "**ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ، وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ**"[٢٨].

الكتابات المشعة بقبة المنصور قلاوون بالنحاسين ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤م[٢٩]

تتوسط قبة المنصور قلاوون أربع أعمدة من الجرانيت، وأربع دعامات، تحمل عقود القبة، وتحيط بالقبة أسقف خشبية مذهبة، بعضها قصع خشبية[٣٠]، والأخرى من برطوم ومربوعات ملونة مذهبة[٣١].

والقصع مثمنة الشكل زخرفت بعضها بزخارف الأرابيسك، والبعض الآخر بكتابات مشعة (لوحة ٦) منفذة بخط الثلث بالتذهيب على أرضية زرقاء نصها: "عز لمولانا السلطان الاعظم الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحي" ، والكتابات منفذة بمحيط الدائرة وتمتد هامات حروفها إلى الداخل وتتوسط الكتابات المشعة دائرة أخرى مزخرفة بأشكال هندسية غير منتظمة.

الكتابات المشعة بفوارة السلطان لاجين بجامع أحمد بن طولون ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م[٣٢]

تزخرف قطب القبة من الداخل دائرتان مختلفتان فى الحجم، ولكنهما بمركز واحد فى المنتصف، الأولى الداخلية تضم اشكالا هندسية بارزة قوامها أشكال نجمية دقيقة، والدائرة الثانية الخارجية تضم زخارف كتابية مشعة (لوحة ٧) منفذة بخط الثلث بالحفر البارز على الجص نصها: "**بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**"[٣٣]، تتخلل الآية القرآنية أوراق بسيطة بارزة وأنصاف مراوح وأشكال تشبه الأهلة[٣٤].

الكتابات المشعة بزاوية زين الدين يوسف "الزاوية القادرية" ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م[٣٥]

يشغل الجانب الغربى من إيوان القبلة بالزاوية، ضريح الشيخ زين الدين يوسف، وهو عبارة عن حجرة مربعة المسقط تغطيها قبة مفصصة تقوم على رقبة مرتفعة فتحت بها ست عشرة نافذة للإضاءة، وفوق النوافذ شريط عريض به كتابات قرآنية بالخط الثلث[٣٦]، ويزخرف قطب القبة من الداخل دائرة بها زخارف هندسية تحيط بها دائرة أخرى مزخرفة بكتابات مشعة منفذة بخط الثلث بالحفر البارز على الجص نصها: "**بسم الله الرحمن الرحيم أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**"[٣٧]، ومن هذه الدائرة تنطلق الضلوع التى تغطى القبة من الداخل، هذه الضلوع تبرز مزخرفة بزخارف نباتية من الجص، تقطعها جامات هندسية فى المنتصف وتنتهى من أسفل بزخارف على أشكال محاريب تستند على أعمدة صغيرة، فى حين لونت المناطق المحصورة بين الأضلاع البارزة باللون الأحمر الداكن وتخلو من الزخارف[٣٨].

الكتابات المشعة بخانقاة سلار وسنجر ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م[٣٩]

اشتملت الخانقاة على ثلاثة قباب،الأولى الكبرى للأمير سلار، الثانية للأمير سنجر، والثالثة قبة صغيرة حجرية عرفت بقبة عبد الله الزاكر، ولعل المدفون فيها الأمير بشتاك المنقول إليها من الاسكندرية سنة ٧٤٨هـ[٤٠]، وقد زينت قطب كل قبة منها بالكتابات المشعة .

أولا: الكتابات المشعة بقبة الأمير سلار:

يزخرف قطب القبة من الداخل شكلٌ دائريٌ مملوء برسوم هندسية بديعة ومفرغة لأشكال نجمية بارزة وزعت توزيعاً هندسياً منسقاً داخل هذه الدائرة، وملئت فراغاتها الكبيرة بأشكال وريدات سداسية البتلات يغلب عليها الطابع الهندسى، يحيط بهذا الرسم الدائرى إطار خارجى دائرى أيضاً يضم كتابات قرآنية (لوحة ٩) منفذة بخط الثلث بالحفر البارز على الجص نصه: "**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**"[٤١]، وتمتد حروف كلماتها عند أطراف الدائرة الوسطى[٤٢].

ثانياً: الكتابات المشعة بقبة الأمير سنجر:

تزخرف منتصف القبة من الداخل دائرة مليئة أيضاً بأشكال هندسية بارزة ومفرغة تضم أشكالا نجمية وسداسية وخماسية ذات توزيع بديع، يحيط بهذا الرسم إطار ضيق دائرى مملوء بزخارف الدقماق، يلى ذلك شريط كتابى دائرى يضم آية قرآنية (لوحة ١٠) بخط الثلث وبالحفر البارز على الجص نصه: "**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ**"[٤٣]، وتمتد حروف كلماتها عند أطراف الدائرة الوسطى[٤٤].

ثالثاً: الكتابات المشعة بقبة عبد الله الزاكر:

هذه القبة أقدم قبة حجرية باقية تليها قبة سنجر المظفر سنة ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م[٤٥]، وقد زخرف قطب القبة وريدة من اثنى عشر بتله، يحيط بها شريط كتابى دائرى (لوحة ١١) يضم آية قرآنية بخط الثلث وبالحفر البارز على الحجر نصه: "**بسم الله الرحمن الرحيم وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ**"[٤٦].

الكتابات المشعة بجامع ألماس الحاجب ٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م[٤٧]

يقع ضريح ألماس الحاجب فى الركن الشمالى الغربى من الواجهة الرئيسية للجامع، تعلوه قبة محمولة فوق قاعدة اسطوانية المسقط قصيرة مغطاه بالملاط[٤٨]، وتزخرف قطب القبة من الداخل دائرة تزخرف حافتها الخارجية كتابات مشعة (لوحة ١٢) بالخط الثلث والحفر البارز على الجص تشتمل على الآية القرآنية "ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقامو فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"[٤٩]، ويتوسط الدائرة والكتابات صرة دائرية صغيرة بارزة.

الكتابات المشعة بقبة الأمير قوصون ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥- ١٣٣٦م

بناها الأمير قوصون الناصرى المتوفى سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م، يزخرف قطب القبة من الداخل شكلٌ نجميٌ مفرغ تفريغاً هندسياً دقيقاً يحيط به آخر، تخرج منه أوراق نباتية بارزة كبيرة الحجم، تملأ هذه الزخارف المساحة الدائرية فى مركز القبة، وتظهر على حافتها رسوم أخرى للأشكال النجمية، تحيط بها دائرة من زخارف نباتية قوامها فرع نباتى تخرج منه أنصاف مراوح صغيرة الحجم، تحيط بها دائرة نفذت بمحيطها كتابات مشعة بخط الثلث والحفر البارز على الجص لم يتبق منها إلا جزء صغير نصه "مما عمل برسم المقر الأشرف العالى المولوى.....". تفصل بين الكتابات أشكال دائرية يحتمل أنها تتضمن بداخلها رسم لرنك الكأس ، ولكنه تلف الآن ولا يظهر منه شئ[٥٠].

الكتابات المشعة بقبة السلطان علاء الدين كجك بجامع آق سنقر ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م[٥١]

نفذت بعض الكتابات المنفذة داخل قبة السلطان علاء الدين كجك والإيوان الملحق بها على هيئة الكتابات المشعة، وبشكل دائرى تمتد هامات حروفها إلى الداخل تجاة المركز.

أولاً: الجدار الشمالى الغربى للإيوان :

تزخرف الجزء العلوى للجدار مبخرتان دائريتان، تنتهى كل منهما من أعلى واسفل بشكل ورقة ثلاثية الفصوص داخلها أفرع نباتية ملتوية، تتشابك مع أنصاف مراوح نخيلية، تمس الورقة السفلى الشريط الزخرفى الكتابى السفلى لهما (لوحة ١٣)، وشغل داخل كل بخارية بزخارف كتابية متشابهة نفذت بخط الثلث والحفر البارز على الجص نصها: "عز لمولانا السلطان الملك الأشرف"[٥٢].

ثانياً: قطب القبة الضريحية:

يتوسط القبة من الداخل شريط كتابى يدور حول مركز القبة (لوحة ١٤) بخط الثلث والحفر البارز على الجص نصه: "مما عمل برسم السلطان الملك المالك الأشرف كجك ولد المرحوم الملك الناصر"، تتخلله أفرع وأشكال نباتية دقيقة[٥٣].

الكتابات المشعة بجامع أصلم السلحدار ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م[٥٤]

تعلو محراب الجامع حلية دائرية قوام زخرفتها فى الوسط دائرة بارزة تتوسطها وريدة سداسية البتلات باللون الأخضر الفاتح، تتقابل بأطرافها الحروف القائمة من الآية القرآنية المنفذة بمحيط الدائرة (لوحة ١٥)، والكتابات منفذة بخط الثلث والحفر البارز على الجص ونصها: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**"[٥٥]، هذه الكتابات من الأمثلة النادرة التى نفذت فيها الكتابات المشعة تتوسطها وريدة سداسية البتلات بدلاً من الدائرة في مركز الكتابات.

الكتابات المشعة بمدرسة تتر الحجازية ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م[٥٦]

يغطى دركاة المدخل الرئيسى للمدرسة سقف خشبى مسطح من قصاع، تتوسطه قصعة كبيرة مثمنة الشكل، تحيط بها قصع صغيرة مثمنة الشكل يبلغ عددها اثنتان وخمسين موزعة على السقف كله، تفصل بينهما أشكال نجمية رباعية الأطراف، وتزخرف القصعة الوسطى كتابات مشعة مكررة (لوحة

١٦) داخل دائرة مذهبة بخط الثلث على أرضية باللون البنى نصها: "**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**"[٥٧]، تتجه هامات حروفها تجاه المركز، وتحيط بهذه الدائرة أخرى من ورقات نباتية ثلاثية بنية اللون على أرضية زرقاء.[٥٨]

الكتابات المشعة بمدرسة أم السلطان شعبان ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م[٥٩]

تضم مدرسة أم السلطان شعبان قبتين للدفن تكتنفان الإيوان الشرقى للمدرسة، القبة القبلية لدفن السلطان شعبان ودفن فيها أيضاً ابنه الملك المنصور حاجى[٦٠]، أما القبة البحرية فقد أعدت لدفن خوند بركة، وقد دفنت معها ابنتها خوند زهرة، والقبتان زينتا بالكتابات المشعة بالداخل.

أولاً: الكتابات المشعة بالقبة القبلية:

تقع القبة على يسار إيوان القبلة، تغطيها قبة صغيرة من الحجر مضلعة من الخارج، وترتكز أركانها الأربعة على حطة واحدة من المقرنصات تعلوها رقبة القبة، التى فتحت بها ١٦ نافذة، تعلوها القبة التى تتوسطها دائرة صغيرة تتضمن كتابات مشعة بخط الثلث نصها:[٦١] "**بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا**"[٦٢].

أولاً: الكتابات المشعة بالقبة البحرية:

تقع القبة على يسار الإيوان الشرقى، تغطيها قبة مضلعة من الخارج ترتكز أركانها الأربعة على حطة واحدة من المقرنصات، تعلوها رقبة القبة التى فتحت بها ١٨ نافذة صغيرة، تعلوها القبة التى زخرفت قطبها دائرة صغيرة تتضمن كتابات مشعة (لوحة ١٧) بخط الثلث نصها:[٦٣] "**بسم الله الرحمن الرحيم كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** "[٦٤].

الكتابات المشعة بمدرسة الأمير أسنبغا ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م[٦٥]

يغطى الدخلة المفتوحة بالجهة الشمالية الغربية لدركاة المدخل سقف خشبى مسطح، تتوسطه جامة فى منتصفها دائرة مذهبة، تحيط بها كتابات مشعة بخط الثلث واللون البنى على أرضية زرقاء نصها: "أنشأ هذا المكان المبارك المقر الأشرف أسنبغا بن البوبكرى"، وقد امتدت هامات حروفها تجاه المركز[٦٦].

الكتابات المشعة بمدرسة الأمير مثقال ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م[٦٧]

يغطى الدخلة التى بالجهة الشمالية الشرقية من السدلة الشمالية الشرقية بالإيوان الجنوبى الشرقى سقف خشبى مستطيل، تتوسطة بخارية تتوسطها دائرة مذهبة تزخرفها أوراق نباتية باللون الأحمر الطوبى والبني محددة باللون البني، يحيط بها شريط كتابى دائرى تمتد هامات حروفه تجاه الدائرة السابقة، الكتابة مذهبة ومكررة على أرضية باللون الأزرق (لوحة ١٩) بخط الثلث نصها: " **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**"[٦٨،٦٩].

الكتابات المشعة بخانقاة الظاهر برقوق ٧٨٦- ٧٨٨هـ/ ١٣٨٤- ١٣٨٦م[٧٠]

تضم الكتابات خانقاة الظاهر برقوق مثالين للكتابات المشعة، الأول منفذ بسقف إيوان القبلة، والثانى بقبة الفوارة التى تتوسط صحن الخانقاة.

أولاً: الكتابات المشعة بسقف إيوان القبلة:

يغطى الإيوان الجنوبى الشرقى للخانقاة سقف مقسم إلى ثلاثة أقسام، الأوسط من الخشب المزخرف بالزخارف النباتية والهندسية تتوسطه قبة ذات فصوص[٧١]، والأركان الأربعة مزخرفة بأربع دوائر متشابهة تتضمن كتابات مشعة بخط الثلث والحفر البارز والتلوين نصها " **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**"[٧٢] ومكررة أربع مرات، وقد امتدت هامات حرفى الألف واللام بشكل زخرفى رائع حول دائرة فى المنتصف لتعطى شكلاً بديعاً يشبه الشمس (لوحة ٢٠)، والسقف بالكامل باللون الأزرق بينما لونت الزخارف الكتابية والنباتية باللون الذهبى.

ثانياً: الكتابات المشعة بقبة الفوارة:

تتوسط الصحن فوارة تغطيها قبة خشبية أقيمت على ثمانية أعمدة، جددتها لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، حلت محل سابقتها القديمة الباقى منها فوارتها[٧٣]، وبقطب القبة من الداخل دائرة تتضمن كتابات مشعة (لوحة ٢١) بخط الثلث واللون الأبيض على أرضية باللون البنى الفاتح نصها: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**"[٧٤].

الكتابات المشعة بخانقاة فرج بن برقوق ٨٠١-٨١٣هـ/١٣٩٨-١٤١٠م[٧٥]

تميزت هذه الخانقاة بوجود ٣قباب، تظهر من الخارج بمنظر فريد، ويوجد على جانبى الإيوان الشرقى للخانقاة قبتان كبيرتان، أكسبتا الواجهة الشرقية منظراً مع القبة الصغيرة بينهما فوق المحراب، وقد زينت الثلاثة قباب من الداخل بكتابات مشعة غاية في الجمال والروعة.

أولاً: الكتابات المشعة بقبة المحراب:

تغطى المحراب الذى يتوسط الإيوان الشرقى قبة تقوم على أربعة مناطق انتقال، ترتكز عليها رقبة القبة التى فتحت فيها ثمانية نوافذ مستطيلة معقودة بعقد مدبب، وبقطب القبة دائرة نفذت بداخلها كتابات مشعة (لوحة ٢٢) بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية زرقاء نصها: "**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**"[٧٦]، وقد أمتدت هامات حرفى الألف واللام نحو مركز الدائرة.

ثانياً: الكتابات المشعة بالقبة القبلية- قبة النساء:

هى قبة كبيرة مرتفعة مبنية من الحجر، وبسبب ارتفاعها تعددت حطات المقرنصات بمناطق الانتقال حتى وصلت تسع حطات، تعلوها شبابيك الرقبة، وبقطب القبة دائرة، ولرتفاع القبة تظهر هذه الدائرة أكبر وأوسع من مثيلتها التى تعلو المحراب (لوحة ٢٣)، وقد نفذ بمحيط هذه الدائرة كتابات مشعة بخط الثلث واللون الأسود على أرضية بيضاء نصها: " **بسم الله الرحمن الرحيم الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ، يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آَمَنُوا بِآَيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ، ادْخُلُوا**

الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ، يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ صدق الله"[٧٧]، وقد امتدت هامات حرفى الألف واللام نحو مركز الدائرة لتنتهى بشكل يشبه الشرفات[٧٨].

ثالثاً: الكتابات المشعة بالقبة البحرية – قبة الرجال:

بقطب القبة دائرة أصغر قليلاً عن الدائرة المنفذة بالقبة القبلية، وقد نفذت بمحيط الدائرة كتابات مشعة (لوحة ٢٤) بخط الثلث واللون الأسود على أرضية بيضاء نصها: "بسم الله الرحمن الرحيم الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ "[٧٩]، وقد امتدت هامات حرفى الألف واللام نحو مركز الدائرة.

الكتابات المشعة بمدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى ٨٢١هـ/ ١٤١٨م[٨٠]

يغطى البلاطة الوسطى من الإيوان الجنوبى الشرقى سقف خشبى مسطح، تزخرف أركانه الأربع دوائر نفذت بمحيطها كتابات مشعة مكررة (لوحة ٢٥) بخط الثلث واللون الأبيض على أرضية زرقاء نصها: " **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**"[٨١] ، وتمتد هامات حروفها وتتجة إلى المركز الذى تتوسطه دائرة مذهبة، وتحيط بالدائرة الخارجية ثمانية ورقات نباتية ثلاثية بداخل كل ورقة زخارف نباتية دقيقة قريبة من الطبيعة باللون البنى على أرضية باللون الذهبى[٨٢].

الكتابات المشعة بمدرسة جوهر اللالا ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م[٨٣]

يغطى صحن المدرسة سقف خشبى مسطح تتوسطه شخشيخة خشبية مثمنة الشكل، زخرفت من الداخل بدائرة مفصصة فى الوسط، تتوسطها دائرة زخرفت بكتابات مشعة مكررة مرتين(لوحة ٢٦) بخط الثلث منفذة بالتلوين نصها: " **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**"[٨٤]، وتحيط بتلك الزخارف ثمانية دوائر أخرى ملئت بالأوراق والأزهار والوريدات الملونة بمختلف الألوان من الأزرق والأصفر والذهبى، والحقيقة أن هذا السقف مجدد على يد لجنة حفظ الآثار العربية ١٨٩٢م[٨٥].

الكتابات المشعة بقبة السلطان إينال بجبانة المماليك ٨٥٥- ٨٦٠هـ/ ١٤٥١- ١٤٥٦م[٨٦]

تقع القبة فى الركن الشمالى الشرقى بالنسبة للواجهة الرئيسية للمدرسة، وهى عبارة عن مربع تعلوه قبة بصلية، ترتكز على أربع مناطق انتقال، تتكون كل منها من سبعة صفوف من المقرنصات، تعلوها رقبة القبة التى فتحت فيها ست عشر نافذة[٨٧]، وتزين قطب القبة دائرة نفذت بمحيطها كتابات مشعة (لوحة ٢٧) بخط الثلث المجدول نصها "" **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**"[٨٨] كررت خمس مرات.

الكتابات المشعة بمدرسة السلطان قايتباى بجبانة المماليك ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م[٨٩]

يغطى الدورقاعة التى تتوسط المدرسة سقف خشبى مربع مسطح يرتفع عن بقية أسقف الإيوانات التى تحيط به، تتوسط هذا السقف شخشيخة خشبية مثمنة الأضلاع، وسقف الشخشيخة مسطح مثمن، تتوسطه سرة مقعرة فى مركزها وردة ذات ثمان بتلات، تحيط بها كتابات مشعة مكررة (لوحة ٢٨) بخط الثلث واللون الذهبى على أرضية زرقاء نصها: "**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**"[٩٠]"[٩١].

الكتابات المشعة بقبة يشبك من مهدى ٨٨١- ٨٨٢هـ/ ١٤٧٦- ١٤٧٧م[٩٢]

إهتمت لجنة حفظ الآثار بداخل القبة، فأعادت نقش وزخرفة باطن القبة فى عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، حيث قام الخطاط يوسف احمد رسام وخطاط اللجنة فى ذلك الوقت بزخرفتها بالنقوش والألوان البديعة(لوحة ٢٩)، وقد زخرف قطب القبة بكتابات مشعة بخط الثلث واللون الذهبى نصها: "**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ صدق الله العظيم**[٩٣]"[٩٤].

الكتابات المشعة بالقبة الفداوية ٨٨٤- ٨٨٦هـ/ ١٤٧٩- ١٤٨١م[٩٥]

غطت حجرة الضريح قبة كبيرة شيدت بالطوب وكسيت بالجص، وزخرفت فى باطنها بنقوش رائعة من الجص الملون فى وحدات زخرفية عديدة ومتكررة (لوحة ٣٠)، وتتوسط القبة من الداخل دائرة تتضمن كتابات مشعة بخط الثلث والحفر البارز فى الجص نصها: "**بسم الله الرحمن الرحيم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ صدق الله العظيم**[٩٦] **وصلى الله على سيدنا محمد وآله يا رب العالمين**"[٩٧]، حروف هذا النص ذات حجم كبير ومقوسة من أسفل وتأخذ نفس استدارة القبة، ويمتد حرفا الألف وللام وغيرهما من الحروف ذات الأستقامة إلى مركز الدائرة من أعلى بحيث تبدو الكتابة كأنها مشعة من مركز واحد[٩٨].

الكتابات المشعة بمدرسة أزبك اليوسفى ٩٠٠هـ- ١٤٩٥م[٩٩]

بالجدار الجنوبى للكتاب الملحق بالمدرسة فتحة تطل على الواجهة الجنوبية الشرقية للكتاب والتى تطل على حارة أزبك عبر عقد مدبب على شكل حدوة فرس، ويفصلها عن الشارع سياج من الخشب، وتغطى هذه المنطقة ألواح خشبية مسطحة بالزخارف النباتية، نفذت عليها جامة مستديرة بها كتابات مشعة (لوحة ٣١) بخط الثلث مرسومة بالألوان نصها "**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**"[١٠٠] ومكررة ثلاث مرات[١٠١].

الكتابات المشعة بمسجد قانى باى الرماح ٩٠٨هـ/ ١٥٠٣م[١٠٢]

تعلو إيوان القبلة بالمسجد قبة حجرية ضحلة مقعرة الشكل من الداخل ومحدبة الشكل من الخارج، وقد شيدت من الحجر الفص النحيت والمصقول فى صفوف منتظمة من المداميك ذات اللون الأبيض والأحمر على التوالى، مما أعطاها منظراً جميلاً[١٠٣]، ترتكز على أربع مناطق انتقال عبارة عن مثلثات كروية، بقطب القبة دائرة نفذت بداخلها كتابات مشعة مكررة أربع مرات (لوحة ٣٢) بخط الثلث منفذة بالتلوين نصها: "**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**".

مواضع الكتابات المشعة بعمائر المماليك

تعددت المواضع التى نفذت بها الكتابات المشعة بعمائر مدينة القاهرة فى العصر المملوكى ويمكن تقسيمها إلى:

أولاً: اقطاب القباب: أقطاب القباب من أكثر المواضع التى نفذت به الكتابات المشعة بالعمائر موضوع الدراسة لملائمتها لتنفيذ هذا النوع من الزخارف المشعة، وقد تنوعت هذه القباب ما بين قباب الأضرحة المستقلة مثل قبة الأمير قوصون بالقرافة وقبة السلطان علاء الدين كجك وقبة السلطان إينال وقبة يشبك من مهدى والقبة الفداوية. كما زينت الكتابات المشعة أقطاب القباب الملحقة بالعمائر المختلفة مثل القبة الملحقة بخانقاة أيدكين البندقدارى والقبة الملحقة بزاوية زين الدين يوسف، والقبتين الملحقتين بخانقاة سلار وسنجر والقبة الملحقة بجامع ألماس الحاجب والقبتين الملحقتين بمدرسة أم السلطان شعبان، والقبتين الملحقتين بخانقاة الناصر فرج بن برقوق بالقرافة. كما نفذت بأقطاب قباب المحاريب مثل قبة محراب جامع أصلم السلحدار وقبة محراب خانقاة فرج بن برقوق وقبة محراب مسجد قانى باى الرماح بالقلعة، ونفذت أيضاً بأقطاب قباب بعض الفوارات مثل فوارة السلطان لاجين بجامع أحمد بن طولون وفوارة خانقاة الظاهر برقوق.

ثانياً: الأسقف الخشبية: نفذت الكتابات المشعة كذلك بأسقف بعض منشآت المماليك، سواء داخل قصع خشبية كسقف قبة المنصور قلاوون وسقف مدرسة تتر الحجازية، أو نفذت على السقف المسطح مباشرة كسقف مدرسة الأمير أسنبغا وسقف مدرسة الأمير مثقال وسقف خانقاة الظاهر برقوق وسقف مدرسة أزبك اليوسفى.

ثالثاً: باطن الشخشيخة: زينت الكتابات المشعة أيضاً بعض بواطن الشخشيخة بأسقف بعض المنشآت مثل شخشيخة مدرسة جوهر الالا وشخشيخة مسجد القاضى يحيي وشخشيخة مدرسة السلطان قايتباى بالقرافة.

رابعاً: الجدران الداخلية للعمائر: وردت الكتابات المشعة فى مثال وحيد باق بعمائر العصر المملوكى على الجدار الشمالى الغربى للإيوان الملحق بقبة السلطان علاء الدين كجك، تكررت مرتين عليه الجدار على هيئة بخارية تتوسطها الكتابات المشعة.

دراسة تحليلية للخطوط المستخدمة فى تنفيذ الكتابات المشعة

نفذت جميع الكتابات المشعة موضوع الدراسة، بخط الثلث أحد أنواع الخط العربى، لما يتميز به من مرونة وطواعية فى تنفيذ الحروف والكلمات.

خط الثلث:

ترجع بداية نشأة خط الثلث إلى أواخر الدولة الأموية (٤١- ١٣٢هـ/ ٦٦٢- ٧٥٠م) حيث استنبط قطبة المحرر خطاً من الخطين الكوفي والحجازي، وكان هذا الخط أساس الخط الذى يكتب به الآن، وخلف قطبة الضحاك بن عجلان فى تحسين الخط ونقله، وجاء بعدهما إسحاق بن حماد الكاتب (ت ١٥٤هـ) حيث زاد على الخط شيئاً وكان يخط الجليل والطومار، وكان له العديد من التلاميذ منهم إبراهيم ويوسف الشجريان[١٠٤]، فاخترع إبراهيم الشجرى قلماً أخف اسمه الثلثين -وكان أخط أهل دهره بالثلثين- ثم قلماً أخف اسمه الثلث، واخترع أخوه يوسف الشجرى خطاً آخر سمى بالرياسى (أحد صور خط الثلث) نسبة إلى ذى الرياستين (الفضل بن سهل بن هارون) وزير الخليفة المأمون العباسى، الذى أعجب بخط الثلث، وأمر أن تحرر الكتابة السلطانية به دون غيره[١٠٥].

وانتهت جودة الخط عند الوزير بن على محمد بن مقلة، وهو أول من وضع مقاييس الأحرف، إذ نسب جميع الحروف لحرف الألف، وبلغ بخط الثلث وخفيفه درجة الاتقان والتفوق، ثم تلاه بعد ذلك فى القرن الخامس الهجرى/ الثانى عشر الميلادى رئيس الخطاطين على بن هلال المعروف بابن البواب، حيث أكمل قواعد هندسة الحروف وأنشأ مدرسة للخط أستمرت حتى نهاية العصر العباسى، ثم خلفة ياقوت المستعصمي الملقب بقبلة الكتاب فى أواخر عهد بنى عباس وأكمل مسيرة ابن البواب فى هندسة الخط العربى[١٠٦].

وكما سبقت الإشارة فإن اعتماد الدواوين على خط الثلث فى المكاتبات يرجع إلى بداية العصر العباسى، ولكنه تأخر فى النقوش الكتابية فى الظهور كثيراً عن تلك الفترة، وأقدم مثال باق بخط الثلث يرجع للعقد الأخير من القرن الثالث الهجرى، آخذين فى الاعتبار أنه ربما اندثرت نماذج كثيرة وجيدة، ولكنها ورودت بأعداد قليلة ورسمت بصورة تبدو كأنها أولى خطوات التطور، مما يجعلنا نرجح أنها أول ظهور لهذا النوع من الخط[١٠٧].

واقدم ظهور لخط الثلث فى مصر على لوح حجرى كان يمتلكه العالم بى مورتس يعود إلى عهد الخليفة الفاطمى المستنصر ٤٢٧- ٤٨٧هـ/ ١٠٣٦- ١٠٩٤م، بالإضافة إلى قطعتين من النسيج محفوظتين بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، ترجعان إلى عهد الخليفة المستعلى بالله ٤٨٧- ٤٩٠هـ/ ١٠٩٤- ١٠٩٧م[١٠٨].

ومنذ القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، احتل خط الثلث مكان الصدارة كخط رسمى تذكارى على الآثار الإسلامية، وعلى التحف والفنون التطبيقية وشواهد القبور الإسلامية، بدلا من الخط

الكوفى التذكارى الذى لم يقض عليه تماماً بل ظل يستخدم فى المرتبة الثانية فى كتابات العمائر والتحف التطبيقية، إلا أنه اقتصر على كتابة الآيات القرآنية والعبارات الدعائية فقط[١٠٩].

ساعدت عبقرية الخطاط على انتشار خط الثلث على العمائر فى العصرين الأيوبى المملوكي فى تطبيق قواعده مع جمال التركيب فيه، حيث تتوافر فى هذا الخط المرونة وإمكانية امتداد الحروف فى جميع الاتجاهات حتى تبدو الكتابة وكأنها كتلة واحدة، يملؤها التشكيل لترتيب الحروف، بغية إيجاد أنغام مرئية تتخلها فراغات صامتة أو ممتلئة بزخارف دقيقة، فتراه يتحرك وهو جامد، فيجعل من اللوحة ضرباً من الإعجاز، كما أن تواصل الحروف ببعضها به شئ من القوة يتناسب مع عظم هذا النوع القوى من الخط ومرونته[١١٠]، وهذه الصفات والسمات التى تميز خط الثلث نجدها واضحة ومتجلية فى الكتابات المشعة، والتى حرص فيها الخطاط على الجمع بين التشكيل الجمالى للخط ممزوجاً بتداخل رائع للألوان المستخدمة، وهو ما حرص عليه الخطاط لنجد عدداً كبيراً من الكتابات المشعة منفذة بالتلوين على الجص، ليعطى بعداً مرئيا بالتشكيل الزخرفي والتعدد اللوني.

السمات الخطية للكتابات المشعة

اعتمد الخطاط على الحروف ذات الهامات الطويلة (الألف، الطاء وأختها، اللام، اللام ألف) لتنفيذ الزخارف المشعة، وخالف فى بعض الحالات القواعد المنظمة لكتابة هذه الحروف لتتناسب مع شكل الكتابات المشعة، وفيما يلى دراسة خطية لهذه الحروف:

حرف الألف

خط منتصب يجب أن يكون قائماً غير مائل، إذا خُطت إلى جانبه ثلاثة أو أربعة ألفات نجد الفراغات فيما بينها متساوية[١١١]، وتتكون الألف من جزأين: الرأس والجسم وغالباً ما يبدأ الخطاطون برسم الرأس، والقليل منهم يبدأ بالجسم ثم يكمل الرأس[١١٢]، وتعد الألف قاعدة الحروف المفردة وهى متفرعة منها ومنسوبة إليها ومساحتها فى الطول سبع نقاط[١١٣].

الألف من الحروف التى يعتمد عليها الخطاط فى تنفيذ الكتابات المشعة حيث أن الامتداد الرأسى للحرف يتيح للخطاط التعبير عن الشكل المشع، ولكن فى سبيل الحصول على هذا النوع من الزخارف اضطر الخطاط لمخالفة بعض القواعد المتبعة فى تنفيذ حرف الألف، حيث بالغ فى تنفيذ طول حرف الألف تبعاً للمساحة المنفذ بداخلها النص، فالخطاط عند تنفيذه لا يعتمد على ميزان الخط العربى المتعارف عليه بين الخطاطين ولكنه يعتمد على المساحة المتاحة، والهدف من تنفيذ حرف الألف الوصول بطولها إلى مركز الدائرة بغض النظر عن طول الألف الأصلى أو مخالفته لقواعد تنفيذ الحرف، كما خالف الخطاط قاعدة تنفيذ الحرف بشكل مستقيم بحيث تتساوى الفراغات بينه وبين الحروف المجاورة له، لأن الأساس الزخرفى يجبره على تنفيذه بشكل مائل، بحيث تلتقى رؤوس الألفات جميعاً فى المنتصف حول المركز، لذلك تتسع المسافة بين زيل حرف الألف كثيراً عن المسافة بين رؤوسها.

حرف الطاء وأختها

هو شكل مركب من أربعة خطوط منتصب ومستلق ومسطح ومقوس[١١٤]، وطول المنتصب يعادل فى الطول ثلثى ألف خطه[١١٥]، ويلاحظ أن الخطاط استخدم الجزء المنتصب من حرف الطاء والذى يشبه الألف فى تنفيذ الشكل المشع، بل إنه التزم بقاعدة تنفيذه، وهو أن يكون ثلثى ألف خطه، ويمكن أن نلاحظ هذا فى الكتابات المشعة بالقصع الخشبية بسقف قبة المنصور قلاوون بكلمتى "السلطان والأعظم"، اللتان أشتركتا بشكل واضح فى الزخرفة المشعة داخل القصعة الخشبية، بالإضافة إلى المبالغة فى امتداد الجزء المنتصب ليصل إلى مركز الكتابة، ولكن الفنان أمال الخط المنتصب قليلا ناحية اليمين حتى تلتقى الرؤوس جميعاً فى مركز الكتابة.

حرف اللام

هو شكل مركب من خطين منتصب ومنسطح، المنسطح كثلثى الألف والمنتصب ألف[١١٦]، وقد نفذ الخطاط حرف اللام بنفس الأسلوب والمقاييس التى استخدمها فى تنفيذ الألف ليكون هناك تناسق فى الشكل المنفذ.

حرف اللام ألف

هو شكل مركب من ثلاثة خطوط منكب ومنسطح ومستلق، طول المنكب ألف والمنسطح ثلث ألف والمستلق كألف الكتابة[١١٧]، وقد نفذت اللام ألف بشكلين مختلفين فى النصوص، الشكل الأول: اللام ألف المخففة المركبة وفيها تنفذ كلا ومن حرفى الألف واللام بشكل متباعد، وينفذان كما سبق الإشارة فى حرف الألف واللام السابقين، وقد استخدم هذا الأسلوب فى أغلب النصوص. الشكل الثانى: اللام ألف الوراقية والتى تتميز بتقاطع حرف الألف مع اللام، وهذا الأسلوب على الرغم من عدم تناسبه مع طبيعة الكتابات المشعة والتى تعتمد على امتداد الحروف لأعلى بشكل متواز حتى تلتقى فى مركز الكتابة، إلا أن الخطاط قد استخدمها فى كلمة "الا" بالكتابات المشعة التى تزين باطن قبة زين الدين يوسف.

دراسة مضمون الكتابات المشعة بعمائر القاهرة

كان للآيات القرآنية النصيب الأكبر فى تسجيل الكتابات المشعة، حيث لم تصلنا إلا نماذج قليلة منفذ بها نصوص تسجيلية تتضمن أسماء السلاطين والأمراء أو ألقابهم، وربما يرجع السبب وراء هذا إلى مواضع تنفيذ الكتابات المشعة والتى كانت فى الأغلب بمركز قباب المحاريب أو بمركز القباب الضريحية، مما ساعد على تنفيذ الآيات القرآنية التى تتناسب مع هذه المواضع، كما أن وجود نصوص تسجيلية فى هذه المناطق سيصعب قرائتها، وهذا يتعارض مع الاتجاه السائد منذ العصر الفاطمى فى استخدام النصوص التسجيلية للدعاية للسلطان أو الخليفة، لذلك كانوا يحرصون على تسجيلها فى أماكن واضحة للناس وفى مستوى بصرى يتلائم مع نظر القارئ، وإن كان هذا لم يمنع من ظهور بعض الحالات القليلة التى حرص فيها الفنان على تنفيذ عبارات تسجيلية مثل القصع الخشبية بقبة المنصور

قلاوون ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤م، قبة الأمير قوصون بالقرافة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥- ١٣٣٦م، قبة السلطان علاء الدين كجك ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، مدرسة الأمير أسنبغا ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م.

أولاً: الآيات القرآنية

حرص الفنان على تسجيل العديد من الآيات القرآنية التى تتناسب مع موضع تنفيذها مثل:

- **"بسم الله الرحمن الرحيم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ صدق الله العظيم**[١١٨] **وصلى الله على سيدنا محمد وآله يا رب العالمين".**

هذه آية الكرسي، ولها شأن عظيم، وقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها أفضل آية في كتاب الله. قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان، عن سعيد الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح، عن ابن كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم، سأله «أي آية في كتاب الله أعظم ؟ قال الله ورسوله أعلم، فرددها مراراً، ثم قال: آية الكرسي، قال «ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده، إن لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش» وقد رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن الجريري به، وليس عنده زيادة: والذي نفسي بيده الخ[١١٩].

وردت هذه الآية بالقبة الفداوية ٨٨٤- ٨٨٦هـ/ ١٤٧٩- ١٤٨١م ، وكان يعتقد أن المكان الذى تنقش عليه آية الكرسى لا تدخله الشياطين أبداً، كما أن من يدخل هذا المكان من البشر ييسر الله أمره وتقضى حاجته لأن آية الكرسي تبارك المكان، كما أنها تمنع الحسد والشرور[١٢٠].

- **"قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ صدق الله العظيم"**[١٢١].

يقول تبارك وتعالى: {قل} يا محمد معظماً لربك وشاكراً له ومفوضاً إليه ومتوكلاً عليه {اللهم مالك الملك} أي لك الملك كله {تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء} أي أنت المعطي، وأنت المانع، وأنت الذي ما شئت كان، وما لم تشأ لم يكن، وفي هذه الآية تنبيه وإرشاد لشكر نعمة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهذه الأمة، لأن الله تعالى حول النبوة من بني إسرائيل إلى النبي العربي القرشي الأمي المكي، خاتم الأنبياء على الإطلاق.

قال الطبراني: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثناجعفر بن جسْر بن فرقد، حدثنا أبي عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية من آل عمران "قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير"[١٢٢].

وردت هذه الآية بقبة يشبك من مهدى ٨٨١- ٨٨٢هـ/ ١٤٧٦- ١٤٧٧م، وتتصل بوثيقة حياة يشبك من مهدى نفسه وتنقله من حال إلى حال[١٢٣].

- "بسم الله الرحمن الرحيم كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[١٢٤].

يخبرنا الله تعالى إخباراً عاماً ولجميع الخليقة بأن كل نفس ذائقة الموت، كقوله تعالى: {كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام} فهو تعالى وحده الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون، وكذلك الملائكة وحملة العرش، وينفرد الواحد الأحد القهار بالديمومة والبقاء، فيكون آخراً كما كان أولاً[١٢٥]، وقد وردت هذه الآية بالقبة البحرية بمدرسة أم السلطان شعبان ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م، وهذه الآية فيها تعزية لجميع الناس، حيث لا يبقى أحد على وجه الأرض حتى يموت.

- "بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ"[١٢٦].

تتضمن هذه الآية الكريمة اركان الوضوء، وقد وردت بفوارة السلطان لاجين بجامع أحمد بن طولون ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م، وبفوارة خانقاة الظاهر برقوق بالنحاسين ٧٨٦- ٧٨٨هـ/ ١٣٨١- ١٣٨٦م وهى من تجديدات لجنة حفظ الآثار، ويظهر بوضوح العلاقة بين النص والوظيفة، فالنص يتضمن خطوات المسلم للوضوء الصحيح ووظيفة الفوارة الوضوء.

- "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"[١٢٧]

يخبر تعالى أن أولياءه هم الذين آمنوا وكانوا يتقون، كما فسرها بهم، فكل من كان تقيا كان لله وليا (فلا خوف عليهم) أي فيما يستقبلونه من أهوال الآخرة، (ولاهم يحزنون) على ما وراءهم في الدنيا[١٢٨]، وقد وردت هذه الآية بقبة زاوية زين الدين يوسف ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م، وترتبط الآية بموضعها، فالزاوية تنسب إلى الشيخ الصالح زين الدين أبى المحاسن يوسف بن الشيخ شرف الدين بن الحسن بن عدى بن صخر بن مسافر القرشى الأموى، وينتهى نسبه إلى معد بن عدنان، وهو أحد أولياء الله الذين ذكروا فى هذه الآية الكريمة.

- "ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ، وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ"[١٢٩].

يقول تعالى ذكره: إن الذين اتقوا الله بطاعته وخافوه، فتجنبوا معاصيه في جَنّاتٍ وَعُيُونٍ يقال لهم: ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ من عقاب الله، أو أن تُسلبوا نعمة الله عليكم وكرامة أكرمكم بها. قوله: وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلّ يقول: وأخرجنا ما في صدور هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم من حقد وضغينة بعضهم لبعض[١٣٠].

وردت هذه الآيات بخانقاة ايدكين ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤- ١٢٨٥م، وهناك ارتباط ملحوظ بين الموضع والمضمون، فالمقصود من الآيات الدعاء لصاحب القبة بأن يكون من أصحاب الجنة وما فيها من نعيم ورضوان.

- "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ"[١٣١]

تعد هذه الآية الكريمة أكثر الآيات المنفذة بالكتابات المشعة فى العصر المملوكى خاصة فى العصر المملوكى الجركسى، فوردت بمدرسة تتر الحجازية ٧٦١هـ/ ١٣٥٩م، مدرسة الأمير مثقال ٧٧٦هـ/

١٣٧٤م، خانقاة الظاهر برقوق ٧٨٦- ٧٨٨هـ/ ١٣٨٤- ١٣٨٦م، مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى ٨٢١هـ/ ١٤١٨م، مدرسة جوهر اللالاه ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م، قبة السلطان إينال ٨٥٥- ٨٦٠هـ/ ١٤٥١- ١٤٥٦م، مدرسة السلطان قايتباى ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م، مدرسة أزبك اليوسفى ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م، مسجد قانباى الرماح ٩٠٨هـ/ ١٥٠٣م، والمقصود بهذه الآية ان الله سيجزي كل عامل بعمله فإنه لا يخفى عليه خافية[١٣٢].

- "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ"[١٣٣]

وردت هذه الآية بقبة سلا وسنجر ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م، وتسرد صفات المؤمنين الحق الذين يلتزمون بتعاليم ربهم فى إقامه الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

- "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"[١٣٤]

وردت الآية أعلى محراب جامع أصلم السلحدار ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، وهى دعوة للركوع والسجود وهى من أركان الصلاة، وترتبط بالمكان الذى نفذت به وهو جدار القبلة أعلى المحراب.

- "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"[١٣٥]

وردت الآية بقبة المحراب بخانقاة فرج بن برقوق ٨٠١- ٨١٣هـ/ ١٣٩٨- ١٤١٠م، ولأن القبة وظيفتها الإضاء والتهوية لرواق القبلة، فقد ربط الخطاط هنا بين وظيفة قبة المحراب وكلمات الآية وهى "الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح"، وانتشرت الآية على المشكاوات فى العصر المملوكى نظراً لتادية المشكاوات وظيفة الإنارة أيضاً كما تؤدى قبة المحراب وظيفة الإنارة.

- "وَابْتَغِ فِيمَا آَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآَخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ"[١٣٦]

أي استعمل ما وهبك الله من المال الجزيل والنعمة الطائلة في طاعة ربك والتقرب إليه بأنواع القربات، التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة {ولا تنس نصيبك من الدنيا} أي مما أباح الله فيها من المآكل والمشرب والملابس والمساكن والمناكح، فإن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فآت كل ذي حق حقه {وأحسن كما أحسن الله إليك} أي أحسن إلى خلقه[١٣٧]، وقد وردت الآية بالقبة الثانية بخانقاة سلار وسنجر ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م.

- "الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ، يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آَمَنُوا بِآَيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ، يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ"[١٣٨].

أي كل صداقة وصحابة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة، إلا ما كان لله عز وجل فإنه دائم بدوامه[١٣٩]، ثم يعرض الله تعالى ما ينتظر المؤمنين فى الجنة من مأكل وشراب ليس له مثيل فى الدنيا، وقد وردت هذه الآيات الكريمة بباطن قبة النساء بخانقاة الناصر فرج بن برقوق ٨٠١- ٨١٣هـ/ ١٣٩٨- ١٤١٠م.

- "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"[١٤٠]

وردت الآية الكريمة بقبة جامع الماس الحاجب ٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م، وهى بشرى للمتوفى بأنه من المتقين الذين لاخوف عليهم فى الآخرة ولا يحزنون فيها.

- "بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا"[١٤١]

"إنا فتحنا لك" قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل بجهادك "فتحا مبينا" بينا ظاهرا[١٤٢]، وردت الآية الكريمة بالقبة القبلية بمدرسة أم السلطان شعبان ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م وهى تبشير للمتوفى بالفتح من عند الله وربما يقصد به دخول الجنة، فكما بشر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم "محمد" صلى الله عليه وسلم بفتح مكه، أراد الخطاط أن يبشر المتوفى بدخول الجنة.

- "بسم الله الرحمن الرحيم، الرحمن، الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ"[١٤٣].

وردت هذه الآيات الكريمة بقبة الرجال بخانقاة الناصر فرج بن برقوق ٨٠١- ٨١٣هـ/ ١٣٩٨- ١٤١٠م.

ثانياً: الألقاب

- **الأشرف:** من ألقاب التوابع المتفرعة من "ألقاب الأصول"، وهو أعلاها فى مصطلح دساتير الألقاب فى المماليك، ودونه "الشريف" ثم "الكريم" ثم "العالى" ثم "السامى"، ونظراً لعلو هذا اللقب فإنه يتفرع من أعلى ألقاب الأصول "المقام" و"المقر"[١٤٤]، وربما وقع أيضاً فى ألقاب ملوك المغرب وهو أفعل التفضيل من الشرف بمعنى العلو[١٤٥]، وقد ورد هذا اللقب مرتين كلقب تابع للمقر وذلك بقبة قوصون٧٣٦هـ/ ١٣٣٥- ١٣٣٦م، مدرسة الأمير أسنبغا ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م، وورد مرة واحدة كلقب للسلطان الأشرف كجك بن الناصر محمد بن قلاوون بقبته ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م.

- **الأعظم:** أفعل التفضيل من العظمة بمعنى الكبرياء، ويستعمل مع "الإمام" و"السلطان" و"الملك" ومن فى معناهم، فيقال "الإمام الأعظم" و"السلطان الأعظم"، ويشير هذا اللقب إلى سعة النفوذ وادعاء السيطرة على كافة ملوك الإسلام[١٤٦]، ورد اللقب مرتين إحداهما بقبة المنصور قلاوون ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤م والأخرى بمدرسة القاضى يحيى ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م.

- **الخديو:** كلمة فارسية ترتقى بالملقب بها إلى رتبة الملوك والسلاطين، وقد تلفظ خاديف وخديف وخوديف أى بمعنى متمول وكريم ومالك وسيد وأمير عظيم ومتسلط وغيرها[١٤٧]، وهى أقل من الخلافة وأعلى من الوزارة[١٤٨]، و معناه ملك أو أمير، ولعله مأخوذ من اللفظ خدواند الذى يأتى بمعنى سيد وأطلق

فى العصر العثماني على كبار رجال الدولة[١٤٩]، ورد هذا اللقب بمدرسة القاضى يحيي ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م، وهو لقب للخديو عباس حلمى الثانى الذى قامت لجنة حفظ الآثار فى عهده بتجديد المدرسة وتنفيذ هذه الكتابات.

– **السلطان:** السلطان فى اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هنا أطلق على الولى، وهذا اللقب لم يصبح عاما إلا بعد تغلب ملوك الشرق مثل بنى بويه على الخلفاء واستأثروا بالسلطة دونهم، وبذلك اتخذوا هذا اللقب سمة عامه لهم فضلاً عما كان يضفيه عليهم الخليفة من ألقاب فخرية خاصة[١٥٠]، وورد اللقب بقبة المنصور قلاوون ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤م، وبقبة علاء الدين كجك ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م.

– **سيف الدنيا والدين:** من الألقاب الغالبة للترك من الجند لما فيه من مناسبة لحالهم وانتسابهم إلى القوة والشجاعة[١٥١]، وقد يضاف إليه النسبة إلى الدنيا فيصبح (سيف الدنيا والدين) وقد لقب به المنصور قلاوون بقبته ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤م

– **الصالحى:** لقب نسبه ورد ضمن ألقاب السلطان المنصور قلاوون بقبته للدلالة على أنه كان مملوكاً وتابعاً للسلطان الصالح نجم الدين أيوب.

– **العالي:** من الألقاب الفروع التى تلى لقب الأشرف[١٥٢]، ورد ضمن ألقاب الأمير قوصون بقبته ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥– ١٣٣٦م.

– **المالك:** خلاف المملوك وهو من الألقاب الملكية فى العصر الإسلامى[١٥٣]، وقد شاع استعاله فى العصر الإسلامى فورد ضمن ألقاب السلطان علاء الدين كجك بقبته ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م.

– **المبارك:** من ألقاب التشريف فى العصر المملوكى، وتوصف بها بعض الأشياء[١٥٤]، منها "المكان المبارك" الذى ورد بنص مدرسة أسنبغا ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م، و"السقف المبارك" بنص مدرسة القاضى يحيي ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م.

– **المرحوم:** اسم مفعول من رحم، وكان يلحق فى صدر الإسلام وبداية العصور الإسلامية باسم المتوفى كلمة " رحمه الله " وهى طلب الرحمة والمغفرة على روح المتوفىَّ، وبعد ذلك أصبح لقباً يسبق اسم المتوفىَّ بصيغة المرحوم، ورد هذا اللقب ضمن ألقاب الناصر محمد بن قلاوون بقبة السلطان علاء الدين كجك ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م.

المقر: المقر بفتح الميم والقاف من ألقاب الأصول، يختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجرى مجراهم كالناظر الخاص وناظر الجيش وناظر الدولة وكتاب الدست ومن فى معناهم، وقال ابن شيث فى معالم الكتابة: إن المقر من أجل ألقاب السلطان، وقد جعله من الألقاب الملوكية كالمقام، بل جعلهما على حد واحد فى الذكر، وتضاف إليه ألقاب فرعية فيقال (المقر الأشرف) و(المقر الشريف العالى)، و(المقر الكريم العالى) و(المقر العالى)[١٥٥]، ورد لقب المقر الأشرف مرتين بقبة قوصون ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥– ١٣٣٦م، مدرسة أسنبغا ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م.

– **الملك:** الزعيم الأعظم ممن لم يطلق عليه اسم الخلافة ، ورد فى القرآن فى العديد من المواضع كقوله تعالى "**إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا**"[١٥٦] وقوله تعالى "**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ**"[١٥٧] إلى غير ذلك من الآيات[١٥٨]، ورد هذا اللقب بقبة المنصور قلاوون ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤م، قبة علاء الدين كجك ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م.

– **المنصور:** لقب يشير إلى أن صاحبه مؤيد من الله لأن النصر من عند الله[١٥٩]،ورد هذا اللقب بقبة المنصور قلاوون ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤م.

– **مولانا:** ذاع استعمال لقب المولى مضافاً إلى ضمير جمع المتكلم، فقيل (مولانا)، واستعمل للخلفاء العباسيين، ويستدل على ذلك من بعض المراجع التاريخية ، ولكن منذ عهد صلاح الدين صار لقب مولانا من أهم ألقاب السلاطين والملوك وأوصى الكتاب فى دساتيرهم باستعماله كعلم على السلطان[١٦٠]، وقد ورد بقبة المنصور قلاوون ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤م، قبة علاء الدين كجك ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م.

– **المولوى:** من ألقاب السلاطين فى العصر السلجوقى، وفى العصر المملوكى ورد هذا اللقب ضمن ألقاب كبار رجال الدولة من الأمراء والمدنيين، ولو أنه لم يكن يخاطب به أحد منهم عن السلطان، وقد اصطلح كتاب المماليك على وضع لقب (المولوى) فى سلسلة الألقاب قبل اللقب الدال على الوضع دلالة خاصة كالأمير والقاضوى فكان يقال مثلاً (المقر الشريف العالى المولوى الأميرى)[١٦١] ، وقد ورد هذا اللقب بقبة الأمير قوصون ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥- ١٣٣٦م.

– **الناصر:** اتخذ بعض السلاطين والولاه لقب (الناصر) نعتاً خاصاً لهم، مثل السلطان الناصر محمد بن قلاوون، ورد هذا اللقب بقبة علاء الدين كجك ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م.

النتائج

- الكتابات المشعة هى الكتابات المنفذة بانتظام داخل شكل دائرى، حيث تمتد هامات الحروف باستطالة واضحة تجاه المركز فتبدو بشكل الشمس المشعة.
- الكتابات المشعة بالقبة الملحقة بخانقاة أيدكين أقدم النماذج الباقية، وتعود إلى العصر المملوكى بعمائر مدينة القاهرة.
- ظاهرة استخدام الكتابات المشعة على الآثار الإسلامية من الظواهر الفنية التى ظهرت منذ أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، على التحف الخزفية الإيرانية، فتميزت هذه التحف بوجود شريط دائرى من الكتابات الكوفية يلتف حول الحافة الداخلية للإناء تتضمن بعض الحكم أو الأمثال الشعبية.
- تعددت الآراء حول معنى ورمزية الزخارف المشعة بشكل عام والكتابات المشعة بشكل خاص، ويرجح الباحث أن هذا النوع من الزخرفة كان له مغزى ديني صوفي وهو البحث عن الله، ويدل على هذا العديد من الآيات القرآنية_فالله مصدر كل شئ "**الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون**"، وبذلك فإن النقطة المركزية فى الزخارف المشعة هى الجوهر الذى تصدر منه كل الأشياء وإليه ترجع جميع الأشياء.
- ازدهرت فى العصر المملوكى ظاهرة الكتابات المشعة بالعمائر بمدينة القاهرة، أورد الباحث ما يزيد عن ٢٠ مثالاً تزين عمائر العصر المملوكى.
- تعددت المواضع التى نفذت به الكتابات المشعة، فنجد أكثر الأماكن المنفذ عليها أقطاب القباب، سواء كانت تغطى مربع المحراب، أو بعض القباب الضريحية الملحقة بالعمائر الدينية من مساجد ومدارس وخانقاوات، أو أقطاب الأضرحة المستقلة، وفى بعض الأحيان كانت تزين أقطاب القباب التى تعلو الفوارات، كما نفذت الكتابات المشعة بأسقف بعض العمائر وباطن الشخشيخة التى تسقف بعض دورقاعات المنشآت المملوكية، وفى مثال وحيد نفذت على جدار الإيوان الملحق بقبة السلطان علاء الدين كجك.
- مما يدل على شيوع هذه الظاهرة فى العصر المملوكى، أن لجنة حفظ الآثار جددت بعض القباب التى ترجع لنهاية العصر المملوكى، وذلك فى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى، وحرصت على تنفيذ الكتابات المشعة بأقطاب القباب التى أعادت تجديدها على مثال زخارف أقطاب القباب المملوكية، مثل قبة فوارة خانقاة الظاهر برقوق والتى جددتها لجنة حفظ الاثار وحرصت اللجنة على تنفيذ الكتابات المشعة بقطب القبة الجديدة، وقطب قبة يشبك من مهدى، وشخشيخة مسجد القاضى يحيي.

- استخدم الخطاط حروف (الألف والطاء وأختها واللام واللام ألف) فى تنفيذ الكتابات المشعة بمد هامات هذه الحروف حتى تلامس مركزها، واضطر الخطاط إلى الاستغناء عن بعض القواعد للحصول على هذا النوع من الزخرفة.
- كانت الآيات القرآنية أكثر المضامين وروداً بالكتابات المشعة، خاصة الآية القرآنية من سورة الإسراء "**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**"، حيث وردت أكثر من غيرها فى العصر المملوكى، كما نفذت بعض العبارات التسجيلية كأسماء وألقاب بعض السلاطين.

اللوحات:

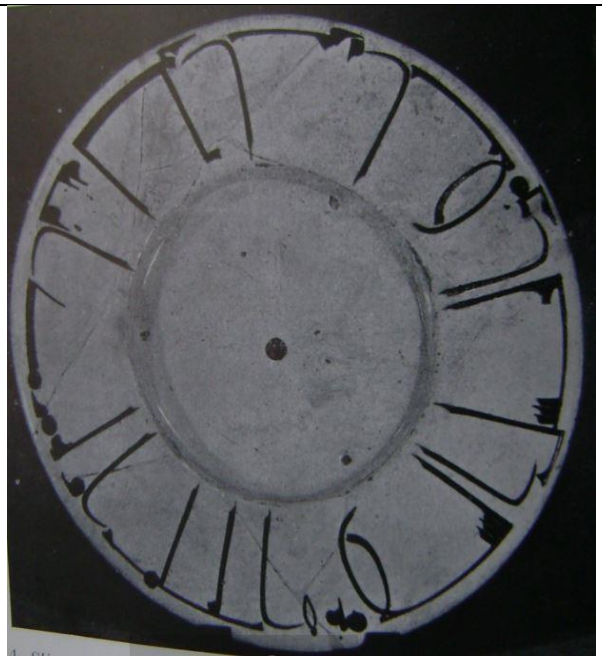

لوحة ١: طبق من الخزف الايرانى ق٣-٤ هـ

عن: أحمد عبد الرازق أحمد، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمى، كلية الآداب- جامعة عين شمس، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م، لوحة ٩٢.

لوحة ٢: الكتابات الدائرية بقاعدة المئذنة الشمالية الشرقية بجامع الحاكم بأمر الله الفاطمى

عن: كريزويل، العمارة الإسلامية فى مصر، المجلد الأول "الأخشيديون والفاطميون"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، لوحة ٢٤.

لوحة٣: الكتابات الدائرية أعلى فتحة المدخل الرئيسى بجامع الأقمر – تصوير الباحث

لوحة٤: الكتابات الدائرية أعلى الحنية على يسار مدخل جامع الأقمر- تصوير الباحث

لوحة ٥: الكتابات المشعة بقطب قبة خانقاة أيدكين البندقدارى – تصوير الباحث

لوحة ٦: الكتابات المشعة بالقصع الخشبية بالسقف المحيط بقبة المنصور قلاوون – تصوير الباحث

لوحة٧: الكتابات المشعة بقطب قبة فوارة السلطان لاجين بجامع أحمد بن طولون – تصوير الباحث

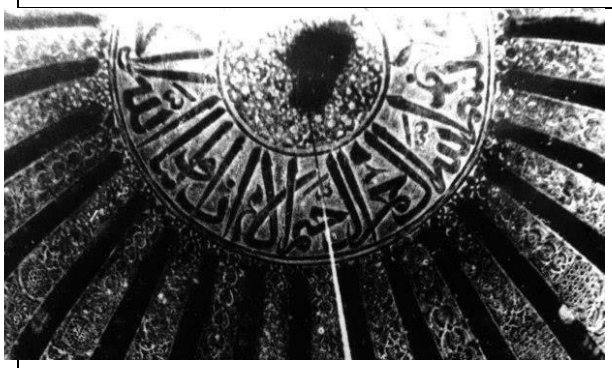

لوحة٨: الكتابات المشعة بقطب قبة ضريح زين الدين يوسف.

عن: شاهندة فهمى كريم، جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون، مخطوط رسالة دكتوراة– غير منشورة، كلية الآثار– جامعة القاهرة، ١٩٨٧م، لوحة ٣٧٧.

لوحة ٩: الكتابات المشعة بقطب قبة الأمير سلار بخانقاة سلار وسنجر – تصوير الباحث	**لوحة ١٠:** الكتابات المشعة بقطب قبة الأمير سنجر بخانقاة سلار وسنجر – تصوير الباحث
لوحة١١: الكتابات المشعة بقطب قبة عبد الله الزاكر بخانقاة سلار وسنجر – تصوير الباحث	**لوحة١٢:** الكتابات المشعة بقطب قبة جامع ألماس الحاجب – تصوير الباحث

لوحة١٣: الكتابات المشعة بالجدار الشمالى الغربى لايوان قبة السلطان علاء الدين كجك – تصوير الباحث	**لوحة١٤:** الكتابات المشعة بقطب قبة السلطان علاء الدين كجك – تصوير الباحث
لوحة١٥: الكتابات المشعة أعلى محراب جامع أصلم السلحدار – تصوير الباحث	**لوحة١٦:** الكتابات المشعة بسقف دركاة مدخل مدرسة تتر الحجازية – تصوير الباحث

لوحة١٧: الكتابات المشعة بالقبة البحرية لمدرسة أم السلطان شعبان. عن: مرفت محمود عيسى، مدرسة خوند بركة (أم السلطان شعبان) دراسة أثرية معمارية، مخطوط رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، لوحة ٥٠	**لوحة١٨:** الكتابات المشعة بسقف دركاة مدخل مدرسة الأمير أسنبغا – تصوير الباحث
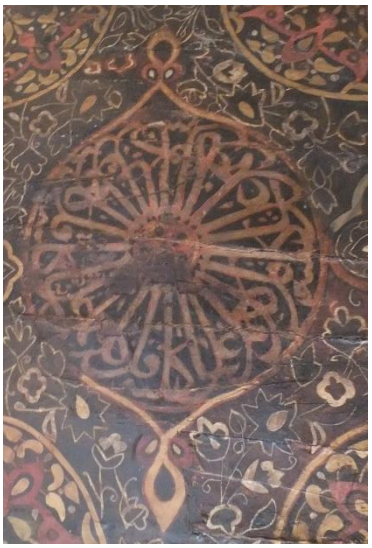	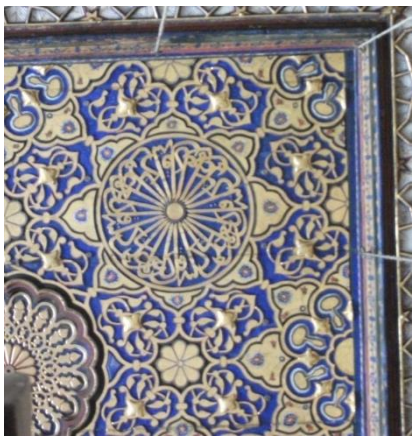
لوحة١٩: الكتابات المشعة بسقف الدخلة الشمالية الشرقية بايوان القبلة بمدرسة الأمير مثقال – تصوير الباحث	**لوحة٢٠:** الكتابات المشعة بسقف ايوان القبلة بخانقاة الظاهر برقوق – تصوير الباحث

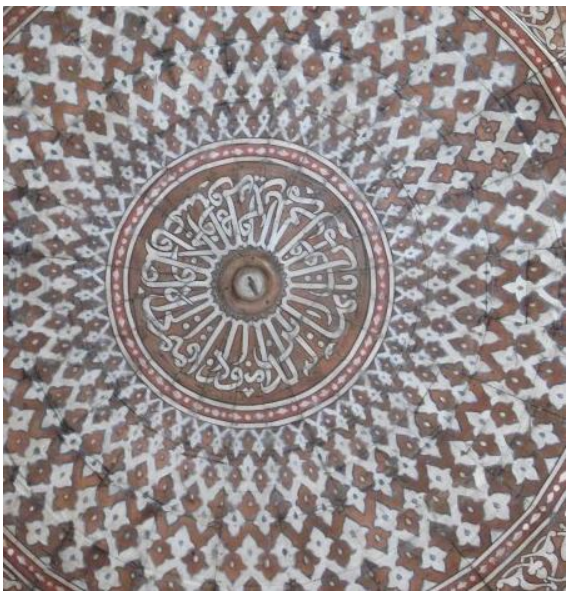	
لوحة٢١: الكتابات المشعة بقبة فوارة خانقاة الظاهر برقوق – تصوير الباحث	**لوحة٢٢:** الكتابات المشعة بقبة محراب خانقاة الناصر فرج بن برقوق – تصوير الباحث
لوحة٢٣: الكتابات المشعة بالقبة القبلة (قبة النساء) بخانقاة الناصر فرج بن برقوق – تصوير الباحث	**لوحة٢٤:** الكتابات المشعة بالقبة البحرية (قبة الرجال) بخانقاة الناصر فرج بن برقوق – تصوير الباحث

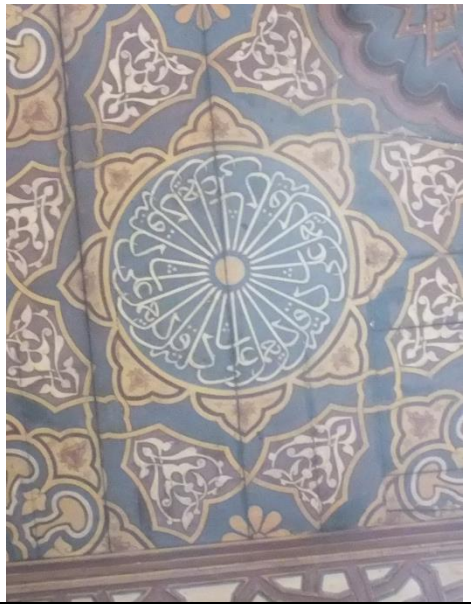	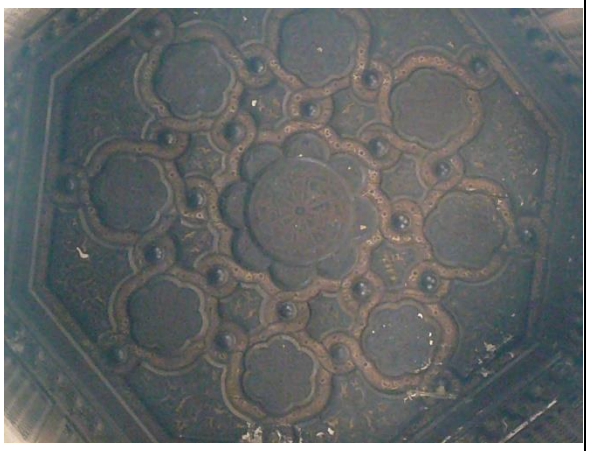
لوحة٢٥: الكتابات المشعة بسقف ايوان مدرسة عبد الغنى الفخرى – تصوير الباحث	**لوحة٢٦:** الكتابات المشعة بباطن شخشيخة صحن مدرسة جوهر الالا – تصوير الباحث
	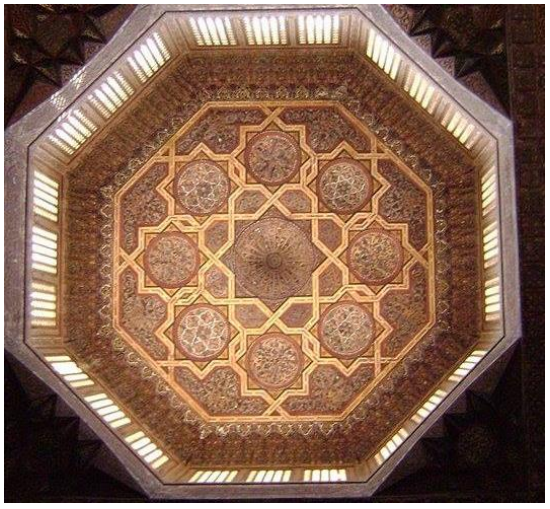
لوحة٢٧: الكتابات المشعة بقبة السلطان اينال – تصوير الباحث	**لوحة٢٨:** الكتابات المشعة بباطن شخشيخة صحن مدرسة السلطان قايتباى – تصوير الباحث

لوحة٢٩: الكتابات المشعة بقبة الأمير يشبك من مهدى – تصوير الباحث	**لوحة٣٠:** الكتابات المشعة بالقبة الفداوية عن: http://collections.vam.ac.uk/item/O1288418/dome-interior-of-the-mosque-photograph-kac-#/creswell
	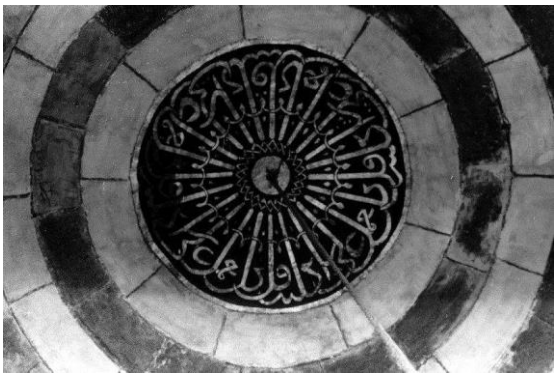
لوحة٣١: الكتابات المشعة بالكتاب الملحق بمدرسة أزبك اليوسفى. عن: إبراهيم صبحى السيد، منشآت الأمير أزبك اليوسفى بالقاهرة، رسالة ماجستير، لوحة ٤٦ب.	**لوحة٣٢:** الكتابات المشعة بباطن قبة ايوان القبلة بمسجد قانى باى الرماح.

حواشي البحث:

[١]. عادل الألوسى، الخط العربى نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص ٧٥.

[٢]. عادل الألوسى، الخط العربى، ص ٧٦.

[3].Heba Saad, Radiating Inscriptions on Mamluk Metalwork, Abgadiyat, Issue No.4- 2009, 98.

[٤]. ديماند، الفنون الإسلامية، ترجمة/ أحمد محمد عيسى، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م، ص ١٧٣

[٥]. أحمد عبد الرازق أحمد، الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمى، كلية الآداب– جامعة عين شمس، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م، ١٤٣– ١٤٤.

[٦]. على أحمد الطايش، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ٣٥.

[7]. Ann Marie Markle, A sultan As Splendid as the Sun: The Radiating Inscription Under Mamluk Sultan Al- Nasir Muhammad ibn Qalawun, Master Thesis, The University of Taxas at Austin, 2015، 39 – 60.

[٨]. قرآن كريم، سورة المائدة، آية ٥٥.

[٩]. قرآن كريم، سورة البقرة، آية ٢٥٧.

[١٠]. فرج حسين فرج الحسينى، النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر فى مصر، مكتبة الاسكندرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ١٣٢.

[١١]. يذكر كريزويل أن على قمة هذه القبة نقشت الآية ٣٩ من سورة فاطر؛ كريزويل، العمارة الإسلامية فى مصر، ثلاث مجلدات، المجلد الأول "الإخشيديون والفاطميون"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ١٦٧.

[١٢]. قرآن كريم، سورة يس، آية ٣٩.

[١٣]. أحمد فكرى، مساجد القاهرة ومدارسها، العصر الفاطمى، ص ٩٣؛ سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الأول، ص ٢٨٤؛ فرج حسين فرج الحسينى، النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر فى مصر، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٧م، ص١٩٨.

[١٤]. كريزويل، العمارة الإسلامية فى مصر، المجلد الأول "الأخشيديون والفاطميون"، ص ١٦٧.

[١٥]. قرآن كريم، سورة الأحزاب، آية ٣٣.

[16] . Ann Marie Markle, A sultan As Splendid as the Sun, 49- 50.

[١٧]. فرج حسين فرج الحسينى، النقوش الكتابية الفاطمية، ص ٤٥١.

[١٨]. قرآن كريم، سورة البقرة، آية ٢١٠.

[١٩]. قرآن كريم، سورة الروم، آية ١١.

[٢٠]. عفيف بهنسى، جمالية الفن العربى، سلسلة عالم المعرفة ١٤، الكويت، فبراير ١٩٧٩م، ص ٦٩– ٧٠؛ محمد عبد الستار عثمان، نظرية جديدة لتفسير كيفية تخطيط قبة الصخرة، مجلة العصور، المجلد الثالث– الجزء الثانى، يوليو ١٩٨٨، ص ٢٥٢– ٢٥٣؛ عبد الناصر محمد ياسين، الرمزية الدينية فى الزخرفة الإسلامية (دراسة فى "ميتافيزيقا" الفن الإسلامى)، مجلة كلية الآداب– جامعة سوهاج، العدد الثالث والعشرون– الجزء الثانى، أكتوبر ٢٠٠٠م، ص ٥٧– ٥٨.

[٢١]. نادر محمود عبد الدايم، التأثيرات العقائدية فى الفن العثمانى، رسالة ماجستير– غير منشورة، كلية الآثار– جامعة القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٧٦.

[22] . Eva Bear، Islamic Ornament, Edinburgh Press, 1998, 127.

[23] . Ann Marie Markle, A sultan As Splendid as the Sun, 1-2.

[24].Heba Saad, Radiating Inscriptions, 113.

[٢٥]. خانقاة أيدكين: تقع على شارع السيوفية، الذى يتقاطع مع شارع الصليبة، كان موضعها يعرف قديماً بدويرة مسعود، أنشأها الأمير علاء الدين ايدكين بن عبد الله البندقدارى النجمى، وجعلها مسجداً لله تعالى وخانقاة ورتب فيها صوفية فقراء سنة ٦٨٣هـ/ ١٤٨٣م، ولما مات سنة ٦٨٤هـ دفن بقبة فى هذه الخانقاة، التى تعرف أيضاً باسم الزاوية الآبار.

للمزيد أنظر: سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الثالث، ص ٥٢- ٥٩؛ حسنى محمد نويصر، العمارة الإسلامية فى مصر (عصر الأيوبيين والمماليك)، مكتبة زهراء الشرق، ١٩٩٦م، ص ١٨١- ١٨٨؛ طارق محمد المرسى، الزوايا فى العصر المملوكى بالقاهرة، مخطوط رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٤٣- ٥٧.

[٢٦]. حسنى محمد نويصر، العمارة الإسلامية فى مصر، ص ١٨٢.

[٢٧]. طارق محمد المرسى، الزوايا فى العصر المملوكى، ص ٢٠٠.

[٢٨]. قرآن كريم، سورة الحجر، الآيات ٤٦- ٤٧.

[٢٩]. مجموعة المنصور قلاوون بالنحاسين: أقدم نموذج باق لنظام المجمعات المعمارية، التى تضم أكثر من كتلة معمارية، وتتكون من بيمارستان وقبة ومدرسة. أما حوض سقى الدواب فقد حل محله سبيل فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون وذلك سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م، على يد جمال الدين آقوش نائب الكرك، حينما تولى نظر المارستان المنصورى، كذلك اندثريت القيسارية ومكتب السبيل الذى كان يعلو بابها، وأيضاً اندثر الحمام الملحق بالبيمارستان وكان مخصصاً للرجال؛ وكانت بداية عمارة المجموعة فى شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٣م، والفراغ منها فى جمادى الأول سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤م، أى أن بناء القبة والمدرسة والبيمارستان استغرق ١٤ شهراً طبقاً لما سجل بالنقش المنفذ على عتب الباب الرئيسى، ولقد شكك عدد من الباحثين فى هذه المدة، ومنهم الأستاذ حسن عبد الوهاب، وسبقه فى رأيه العديد من المؤخين منهم ابن الفرات الذى قال "وإذا شاهد الرائي هذه العمارة العظيمة واتساع فضائها وعلو أسوارها ومكنة بنيانها، ثم سمع فى أنها عمرت فى هذه المدة القريبة، ربما أنكر ذلك"، ويذهب الأستاذ حسن عبد الوهاب إلى أن هذا التاريخ قد نقش عند الفراغ من كتلة البناء أو الواجهات لا الزخرفة.

للمزيد أنظر: حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٦م، ص ١١٥؛K.A. C. Creswell, The Muslim Architecture Of Egypt,II. Ayyubids and Early Bahrite Mamluks, Oxford University Press, 1959, PP. 190- 195 ؛ سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الثالث، ص ٧٣؛ محمد حمزة الحداد، السلطان المنصور قلاوون (تاريخ- أحوال مصر فى عهده- منشآته المعمارية)، صفحات من تاريخ مصر ٢٢، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ص ١٠٩-١١٠.

[٣٠]. القصع الخشبية: يقصد بها قطع خشبية ذات أشكال كروية أو على هيئة خلايا النحل أو على هيئة صناديق مربعة أو مسدسة أو مثمنة، تشغل السقوف المسطحة للعمائر الأثرية المختلفة، تنفذ هذه القصع لغرض زخرفى تزيينى وليس لغرض وظيفى معمارى، وقد ظهرت فكرة تزيين بواطن العقود والأقبية والقباب بالقصع الزخرفية منذ العصر الرومانى، ثم انتقلت إلى العمارة الإسلامية، ووجدت نماذجها من القصع المسدسة والمثمنة منذ العصر الأيوبى؛ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٠- ٢٤١.

[٣١]. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، الجزء الأول، ص ١١٨.

[٣٢]. شيد أحمد بن طولون بوسط صحن الجامع فوارة، ألزم الأولاد بصلاة الجمعة فيها، تعلوها قبة مذهبة ترتكز على عشرة أعمدة من الرخام، وقد تعرضت هذه الفوارة للحريق فى أوائل العصر الفاطمى فى سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م، حيث أمر الخليفة العزيز بالله أو أمه السيدة تغريد ببناء واحدة أخرى، فتولى عمارتها ابن الرومية وابن البناء فى سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م بيد

أنها احترقت بدورها وأقيمت مكانها القبة الحالية على يد السلطان المملوكى لاجين ضمن الاصلاحات التى قام بها فى المسجد فى سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م؛ أحمد عبد الرازق، العمارة الإسلامية، ص١١٣.

[٣٣]. قرآن كريم، سورة المائدة، آية ٦.

[٣٤]. جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية فى عمائر القاهرة الدينية الباقية فى العصر المملوكى البحرى (٦٤٨- ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠- ١٣٨٢م)، مخطوط رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٤٤.

[٣٥]. زاوية زين الدين يوسف: تقع بمنطقة القادرية، وتشرف واجهتها على شارع القادرية، وهو الشارع الذى يربط بين ميدان السيدة عائشة ومنطقة الإمام الشافعى، وتنسب الزاوية إلى الشيخ الصالح زين الدين أبى المحاسن يوسف بن الشيخ شرف الدين بن الحسن بن عدى بن صخر بن مسافر القرشى الأموى، وينتهى نسبه إلى معد بن عدنان، كما يتصل نسبه بأحد أقطاب الزيدية، وقد توفاه الله يوم الاثنين ١٣ ربيع الأول عام ٦٩٧هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٢٩٧م. وقد أنشئت الزاوية فى شوال ٦٩٧هـ/ يوليو – أغسطس ١٢٩٨م، على قبر الشيخ زين الدين يوسف، خلال فترة حكم السلطان المملوكي المنصور حسام الدين لا جين المنصورى، وقد أسماها المقريزى الزاوية العدوية ويسميه العامة جامع سيد على بالتصغير وأصله عدى فبدلت الدال لاما، أما على مبارك فيسميه بجامع القادرية، والمبنى الموجود حالياً والذى يحوى قبر الشيخ زين الدين يوسف، من الناحية المعمارية ليس بزاوية ولا جامع بل هو فى الحقيقة تخطيط مدرسة ذات أربعة إيوانات، ولعله قد أطلق عليها اسم الزاوية تجاوزاً. ذلك لأن الشيخ زين الدين كان قد انزوى فيها منذ حضوره إلى القاهرة، فلما مات بنيت المدرسة مجاورة للقبة التى دفن بها ثم أطلق الجزء على الكل فعرفت بالزاوية.

للمزيد أنظر: سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الثانى، ص ٣١٦- ٣٢٦؛ سامى أحمد عبد الحليم، الخط الكوفى الهندسى المربع حلية كتابية بمنشآت المماليك فى القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩١م، ص ١١٤- ١١٨؛ طارق محمد المرسى، الزوايا فى العصر المملوكى، ص ٥٨- ٧٦.

[٣٦]. سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الثانى، ص ٣٢٣.

[٣٧]. قرآن كريم، سورة يونس، آيه ٦٢.

[٣٨]. طارق محمد المرسى، الزوايا فى العصر المملوكى بالقاهرة، ص ٧٦.

[٣٩]. خانقاة سلار وسنجر: اقترن اسمها هذه الخانقاة بشخصين كبيرين، هما الأمير الكبير سنجر الجاولى الشافعى الذى توفى سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٦م، والأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون توفى فى ربيع الآخر ٧١٠هـ/ ١٣١٠م، ومن الملاحظ أن النصوص التاريخية فى الخانقاة لم تنسبها إلى أحد منهما؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٢٤- ١٢٥.

[٤٠]. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٢٨- ١٢٩.

[٤١]. قرآن كريم، سورة الحج، آيه ٤١.

[٤٢]. جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية، ص ١٦٨- ١٦٩.

[٤٣]. قرآن كريم، سورة القصص، آيه ٧٧.

[٤٤]. جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية، ص ١٧١.

[٤٥]. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٢٨- ١٢٩.

[٤٦]. قرآن كريم، سورة فاطر، آية ٣٤.

[٤٧]. جامع ألماس الحاجب: صاحبه الأمير سيف الدين ألماس بن عبد الله الناصرى، أحد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون وسمى بالناصرى كناية عن ذلك، يقع الجامع عند تقاطع أول الحلمية بشارع محمد على، بدء فى بنائه سنة

٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م وانتهى من انشائه سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م. شاهندة فهمى كريم، جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون، مخطوط رسالة دكتوراة- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٣٠- ٣٤.

[٤٨]. شاهندة فهمى كريم، جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد، ص ٦٨.

[٤٩]. قرآن كريم، سورة الأحقاف، آية ١٣.

[٥٠]. جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية، ص ١٧١.

[٥١]. قبة علاء الدين كجك بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون: تقع على يسار الداخل لجامع آق سنقر (الجامع الأزرق) فى الجهة الشمالية الغربية للمسجد، وتسبق بناء المسجد بسته عشر شهراً وكانت بمعزل عن الجامع، ودفن بها السلطان علاء الدين كجك المتوفى فى شهر جمادى الأولى سنة ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م كما هو مدون بداخل القبة؛ جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية ، ص ٢٤٢.

[٥٢]. جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية، ص ٢٤٦.

[٥٣]. جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية، ص ٢٤٧.

[٥٤]. جامع أصلم السلحدار: يقع هذا الجامع بشارع سكة النبوية بدرب شعلان، أنشأه الأمير أصلم السلحدار أحد مماليك المنصور قلاوون ٧٤٦هـ/ ١٣٤٥م، وتوفى بعد ذلك سنة ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م، ودفن بقبته الملحقة بالجامع؛ جمال عبد الرحيم، الزخارف الجصية، ص ٢٢٩.

[٥٥]. قرآن كريم، سورة الحج، آية ٧٧.

[٥٦]. مدرسة تتر الحجازية: أنشئت على جزء من أرض القصر الفاطمى الشرقى الكبير، فى موقع بابه الذى كان يعرف بباب الزمرد، أمرت ببنائها خوند تتر الحجازية ابنة السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وقد عرفت بالحجازية نسبة إلى زوجها الأمير بكتمر الحجازى، وقد تحولت هذه المدرسة إلى سجن كبير خلال تولى الأمير جمال الدين يوسف البجاسى وظيفة الأستادرية للسلطان فرجبن برقوق، حيث عمر بجانبها داره ومدرسته، وصار يحبس فى المدرسة الحجازية من يصادره أو يعاقبه حتى امتلئت بالمسجونيين، فتحولت بذلك من مدرسة عظيمة إلى سجن كبير؛ عاصم محمد رزق، العمارة الإسلامية بالقاهرة فى عصر دولة المماليك البحرية، الجزء الثانى، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص ١١٨٤.

[٥٧]. قرآن كريم، سورة الاسراء، آية ٨٤.

[٥٨]. رامز إرميا جندى، دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية فى العصر المملوكى بمدينة القاهرة من خلال الوثائق والمنشآت الباقية، مخطوط رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية والآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٤٠.

[٥٩]. مدرسة خوند بركة "أم السلطان شعبان": تقع بشارع باب الوزير بقسم الدرب الأحمر بالقاهرة، بالقرب من قلعة الجبل، تنسبها بعض المراجع إلى السلطان الأشرف شعبان اعتماداً على النصوص الكتابية بالمدرسة، والتى تشير إلى أن السلطان شعبان أنشأها لوالدته خوند بركة، إلا أن المراجع التاريخية أجمعت على نسبتها إلى خوند بركة على أنها المنشئة، ولا تعارض فى هذا فعلى الرغم من أن خوند بركة المنشئة إلا أنها حرصت على كتابة اسم ولدها الأشرف على كل منشاتها، وكان ابتداء عمارة المدرسة سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م والفراغ منها سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م. مرفت محمود عيسى، مدرسة خوند بركة (أم السلطان شعبان) دراسة أثرية معمارية، مخطوط رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٢٢- ٢٥.

[٦٠]. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، الجزء الأول، ص ١٨٦.

[٦١]. مرفت محمود عيسى، مدرسة خوند بركة، ص ٦٦- ٦٨.

[٦٢]. قرآن كريم، سورة الفتح، آية ١.

[٦٣]. مرفت محمود عيسى، مدرسة خوند بركة، ص ٦٢- ٦٤.

[٦٤]. قرآن كريم، سورة آل عمران، آية ١٨٥.

[٦٥]. مدرسة الأمير أسنبغا: أنشأها الأمير سيف الدين اسنبغا بن بكتمر الأبوبكرى، أنعم عليه السلطان الناصر محمد بإمرة طبلخانة، وفى عهد السلطان حسن بن محمد تولى الأمير أخورية الكبرى، ثم ترقى حتى وصل إلى نيابة الاسكندرية ثم نيابة حلب، أنشأها الأمير بحارة الوزيرية بالقاهرة، وقد بنى بجوارها حوض ماء سبيل وسقاية ومكتبا للأيتام، وبنى فى مواجهتها جامعاً، ولكنه مات عام ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م قبل اتمامه؛ سعاد ماهر، مساجد مصر، ج٤، ص ٢٣- ٢٤.

[٦٦]. رامز إرميا جندى، دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية، ص ٢٥٨.

[٦٧]. مدرسة الأمير مثقال: تقع داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جملة القصر الكبير الشرقى الذى كان داخل دار الخلافة، بناها الطواشى الأمير سابق الدين مثقال الأنوكى مقدم المماليك السلطانية الأشرفية، وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية قرر فى تدريسه شيخ الشيوخ سراج الدين عمر بن على الأنصارى المعروف بابن الملقن الشافعى، وجعل فيها خزانة كتب وكتابا يقرأ فيه أيتام المسلمين، وبنى بينها وبين داره المعروفة بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل، هدمه الأمير جمال الدين يوسف الأستدار لما بنى داره المجاورة لهذه المدرسة؛ سعاد ماهر، مساجد مصر، ج٣، ص ٣٢٥.

[٦٨]. قرآن كريم، سورة الاسراء، آية ٨٤.

[٦٩]. رامز إرميا جندى، دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية فى العصر المملوكى، ص ٢٥٦.

[٧٠]. خانقاة الظاهر برقوق: تقع بمنطقة النحاسين بشارع المعز لدين الله الفاطمى بحى الجمالية، تجاورها من الناحية الشمالية الشرقية مدرسة الحديث الكاملية، ومن الناحية الجنوبية الغربية مدرسة الناصر محمد بن قلاوون، أما الناحية الشمالية الغربية فكانت موقعا لطباق الصوفية التى ألحقت بهذه الخانقاة، وقد بنيت الخانقاة على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد المكون من صحن فى الوسط تحيط به أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة علاوة على الضريح وقاعات الشيوخ وخلوات الصوفية وخزانة الكتب وأبنية المرافق العامة مثل المطبخ والحمام وحظيرة الدواب والساقية ونحو ذلك. عاصم محمد رزق، خانقاوات الصوفية، الجزء الثانى، ص ٥٠٠.

[٧١]. حسنى محمد نويصر، العمارة الإسلامية فى مصر، ص ٢٧١.

[٧٢]. قرآن كريم، سورة الاسراء، آية ٨٤.

[٧٣]. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ١٩٥.

[٧٤]. قرآن كريم، سورة المائدة، آية ٦.

[٧٥]. خانقاة فرج بن برقوق: تقع فى الجزء الشمالى من قرافة المماليك بجوار قبة أنس الدوادار، وقد بدأ السلطان فرج بن برقوق فى إنشائها سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م وفرغ منها سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، وتعد أضخم خانقاة فى مصر وأكبرها مساحة وأكثرها نفقة، لأنها بنيت كمسجد فسيح لإقامة الصلوات، وكمدرسة لتدريس العلوم الشرعية وخانقاة للصوفية وتربة للعائلة الظاهرية (برقوق) وأسبلة لسقاية الناس فى الصحراء وكتاتيب لتعليم الأيتام من أبناء المسلمين، وأراد المنشئ أن يجعل منها نواة مدينة عامرة بأسواقها وخاناتها وحماماتها. عاصم محمد رزق، خانقاوات الصوفية فى مصر فى عصر دولة المماليك البرجية، الجزء الثانى، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ٥٣٨.

[٧٦]. قرآن كريم، سورة النور، آية ٣٥.

[٧٧]. قرآن كريم، سورة الزخرف، الآيات ٦٧- ٧٣.

[٧٨]. حسن عب الوهاب، خانقاة فرج بن برقوق وما حولها، ص ٢٩٤.

[٧٩]. قرآن كريم، سورة الرحمن، الآيات ١-٦.

[٨٠]. مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى: أنشأها الأمير فخر الدين عبد الغنى، وتقع بالقرب من محكمة الاستئناف بينها وبين شارع الأزهر، كان الفراغ من إنشائها ٨٢١هـ/ ١٤١٨م، والمدرسة تتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات

أكبرها إيوان القبلة الذى يطل على الصحن بثلاثة أروقة، ويوجد سبيل وكتاب ملحق بالمدرسة؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٢١٥؛ فهمى عبد العليم، العمارة الإسلامية فى عصر السلطان المؤيد شيخ، مخطوط رسالة دكتوراة- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٠٧.

[٨١]. قرآن كريم، سورة الاسراء، آية ٨٤.

[٨٢]. رامز إرميا جندى، دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية فى العصر المملوكى، ص ٤٥١.

[٨٣]. مدرسة جوهر اللالا: تقع على ربوة من الكتلة الصخرية المنفصلة عن جبل المقطم، التى تقوم عليها قلعة صلاح الدين فى جنوب شرق القاهرة، والمدرسة قريبة من جامع الرفاعى وتفصل بينهما حارة درب اللبانة، وتبعد عن مدرسة السلطان حسن بحوالى ١٥٠ متر تقريباً، أنشأها جوهر اللالا الذى كان مقرباً من السلطان برسباى وعهد إليه ليكون مربياً (لالا) لابنه العزيز يوسف، والمدرسة رغم صغر حجمها إلا أن المعمار قد نجح فى تصميمها على نظام المدارس المتعامدة، ورغم كثرة نقوشها التى تزخر بها، إلا أنه لم يعثر على النص التأسيسى لها، لذلك اعتمد على التاريخ الوارد فى حجة الوقف وهو عام ٨٣٣هـ. سعاد ماهر، مساجد مصر، الجزء الرابع، ص١١٨- ١٢١.

[٨٤]. قرآن كريم، سورة الاسراء، آية ٨٤.

[٨٥]. ليلى كامل محمد الشافعى، مدرسة جوهر اللالا سنة ٨٣٣هـ دراسة أثرية معمارية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، ص ١١٤.

[٨٦]. قبة السلطان إينال: تقع فى مجمعه بجبانة المماليك فى جزئها الشمالى خارج مدينة القاهرة، وقد بدأ فى بنائها عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م وهو ما زال أميرا كبيرا يتولى منصب أتابك العسكر، ويتكون المجمع من القبة وأحواش للدفن وسبيل ومقعد ومقاصير وخانقاة ومدرسة، وقد بنيت هذه الأجزاء على مدى خمس سنوات تسلطن خلالها إينال عام ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م، وكان عمره فى هذا الوقت أكثر من سبعين عاما إذ أنه توفى عام ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م، عن عمر يناهز الثمانين عاما بعد أن تولى السلطة لمدة ثمانية أعوام وعدة أشهر. هانى محمد رضا، الترب المملوكية بمدينة القاهرة (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م)، مخطوط رسالة دكتوراة- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٢٢٠.

[٨٧]. عاصم محمد رزق، خانقاوات الصوفية، الجزء الثانى، ص ٦٧٤.

[٨٨]. قرآن كريم، سورة الاسراء، آية ٨٤.

[٨٩]. مدرسة السلطان قايتباى: بدء إنشائها فى سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م، والفراغ منها فى شهر رجب ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م، وتتكون من مدرسة وملحقاتها وتربة وسبيل وكتاب، تعد من أجمل وأرقى التفاصيل المعمارية التى ظهرت فى عصر دولة المماليك الجراكسة؛ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٢٥١.

[٩٠]. قرآن كريم، سورة الاسراء، آية ٨٤.

[٩١]. رامز إرميا جندى، دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية فى العصر المملوكى، ص ٥١١.

[٩٢]. قبة يشبك من مهدى: وتقع هذه القبة عند مدخل حدائق قصر القبة، أنشأها الأمير يشبك من مهدى فى عهد السلطان الأشرف قايتباى، كان البدء فى إنشائها سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م، وأنشأ إلى جانبها مدرسة وأماكن كثيرة، ولما كمل بناؤها فى سنة ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م افتتحها الملك الأشرف قايتباى وأعجب بها، فأقام هناك يوماً وليلة، وقد أزيلت المدرسة التى أنشأها يشبك وملحقاتها ولم تبق سوى هذه القبة. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٢٥٨- ٢٥٩.

[٩٣]. قرآن كريم، سورة آل عمران، آية ٢٦.

[٩٤]. سامى أحمد عبد الحليم، الأمير يشبك من مهدى وأعماله المعمارية بالقاهرة، مخطوط رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية الآداب- جامعة القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٩٥.

[٩٥]. القبة الفداوية: شرع الأمير يشبك من مهدى فى شهر ذى القعدة عام ٨٨٤هـ فى إنشاء قبة كبيرة له فى العباسية، كما شيد إلى جانبها عددا من الأبنية السكنية المخصصة للإقامة والراحة، ولقد اندثرت هذه المنشآت جميعاً فيما عدا القبة، وعلى الرغم من أن منشئ هذه القبة الأمير يشبك من مهدى إلا أنه كتب عليها اسم سيده الملك الأشرف قايتباى، أما اسم الفداوية التى عرفت به القبة فهى نسبة إلى طائفة من الإسماعيلية كانوا يسمون كبيرهم "مقدم الفداوية" أو "شيخ الفداوية"، ويقال أن السلطان قايتباى والأمير يشبك كانت لهما صله كبيرة بهذه الطائفة، وأن الأمير يشبك قد أنشأ لهم مساكن إلى جانب القبة لذلك عرفت القبة باسمهم. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٢٦٩- ٢٧٢؛ سامى أحمد عبد الحليم، الأمير يشبك من مهدى، ص ٩٨- ١٠٢.

[٩٦]. قرآن كريم، سورة البقرة، آية ٢٥٥.

[٩٧]. سامى أحمد عبد الحليم، الأمير يشبك من مهدى، ص ١٢٢.

[٩٨]. سامى أحمد عبد الحليم، الأمير يشبك من مهدى، ص ١٢٢.

[٩٩]. مدرسة أزبك اليوسفى: تقع فى شارع أزبك الذى ابتداؤه من آخر شارع الصليبة و أول شارع صدرة الحناء تجاه حارة بئر الوطاويط، وانتهاءً ببركة الفيل، بدأ البناء فى المدرسة منذ أواخر سنة ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م، واستمر حتى رمضان سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م، وملحق بالمدرسة سبيل يعلوه كتاب يقعان فى الجزء الجنوبى من الواجهة الرئيسية للمدرسة. سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الرابع، ص ٢٨٧- ٢٨٧؛ إبراهيم صبحى السيد، منشآت الأمير أزبك اليوسفى بالقاهرة، مخطوط رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣٢.

[١٠٠]. قرآن كريم، سورة الاسراء، آية ٨٤.

[١٠١]. إبراهيم صبحى السيد، منشآت الأمير أزبك، ص ٧٣.

[١٠٢]. مسجد قانى باى الرماح: يقع بميدان القلعة، بالجهة البحرية من مسجد المحمودية، أنشأه الأمير قانى باى قرا وهو أحد مماليك الأشرف قايتباى الذى أعتقه وعينه فى عده وظائف، وفى عصر السلطان محمد بن قايتباى تولى وظيفة آمير آخو، توفى عام ٩٢١هـ/ ١٥١٥م ودفن بقبة هذا المسجد. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٢٨١.

[١٠٣]. سامى أحمد عبد الحليم، آثار الأمير قانى باى قرا الرماح بالقاهرة، مخطوط رسالة دكتوراة- غير منشورة، كلية الآداب- جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ص ١٢٨- ١٢٩.

[١٠٤]. حبيب الله فضائلى، أطلس الخط والخطوط، ترجمة/ محمد التونجى، مكتب دار طلاس- دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م، ص٢٢٨.

[١٠٥]. علاء الدين عبد العال عبد الحميد، شواهد القبور الأيوبية والمملوكية فى مصر، مكتبة الاسكندرية، ٢٠١٣م، ص ٤٨.

[١٠٦]. الدسوقى حنا عيسى محمد، الجلال والجمال فى خط الثلث، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ١٤٨، فبراير ٢٠١٤م، ص ٢٠٨.

[١٠٧]. فرج حسين فرج حسين، النقوش الكتابية المملوكية على العمائر فى سوريا (٦٥٨- ٩٢٢هـ/ ١٢٦٠- ١٥١٦م)، مخطوط رسالة دكتوراة- غير منشور، كلية الآداب- جامعة سوهاج، ٢٠٠٨م، ص ٤٥.

[١٠٨]. أدولف جروهمان، النسخ والثلث، ترجمة/ غانم محمود، مجلة المورد، المجلد ١٥- العدد الرابع، ١٩٨٦، ص ١١٤.

[١٠٩]. علاء الدين عبد العال، شواهد القبور، ص ٦١.

[١١٠]. معصوم محمد خلف، خط الثلث- عبقرية أمة وإعجاز قلم، مجلة الجوبة، العدد ٢١- ٢٠٠٨م، السعودية، ص ١١٥- ١١٦.

[١١١]. ابن مقلة، رسالة فى الخط والقلم، تحقيق/ هلال ناجى، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م، ص ١٢٠- ١٢٢.

[١١٢]. مختار عالم مفيض الرحمن، دراسة مقارنة للسمات الفنية فى خط الثلث عند ابن البواب والخطاطين الأتراك، مخطوط رسالة ماجستير- غير منشورة، كلية التربية بمكة المكرمة- جامعة أم القرى، ٢٠٠١م، ص ٥٤.

[١١٣]. ابن الصائغ، تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب، تحقيق/هلال ناجى، دار بوسلامة للطباعة، تونس، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، ص ٦٨

[١١٤]. ابن الصائغ، تحفة أولى الألباب، ص ٧٣.

[١١٥]. القلقشندى، صبح الأعشى، الجزء الثالث، ص٣٢.

[١١٦]. ابن الصائغ، تحفة أولى الألباب، ص ٧٥.

[١١٧]. ابن الصائغ، تحفة أولى الألباب، ص ٧٧.

[١١٨]. قرآن كريم، سورة البقرة، آية ٢٥٥.

[١١٩]. أبى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى (ت ٧٧٤)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق/ سامى بن محمد السلامة، الجزء الأول، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، ص٦٧٢.

[١٢٠]. أحمد بن على بن يوسف البونى (ت٦٢٢هـ)، كتاب شمس المعارف الكبرى، الجزء الثانى، مكتبة ومطبعة الفجر الجديد، القاهرة، د.ت.، ص٢١٨.

[١٢١]. قرآن كريم، سورة آل عمران، آية ٢٦.

[١٢٢]. ابن كثير، تفسير القرآن، الجزء الثانى، ص٢٩.

[١٢٣]. علاء الدين عبد العال عبد الحميد، النقوش الكتابية الكوفية على العمائر الإسلامية فى مصر من بداية العصر الأيوبى وحتى نهاية العصر العثمانى، رسالة دكتوراة- منشورة، كلية الآداب- جامعة سوهاج، ٢٠١٠م، ص ١١٠٩.

[١٢٤]. قرآن كريم، سورة آل عمران، آية ١٨٥.

[١٢٥]. ابن كثير، تفسير القرآن، الجزء الثانى، ص١٧٧.

[١٢٦]. قرآن كريم، سورة المائدة، آية ٦.

[١٢٧]. قرآن كريم، سورة يونس، آيه ٦٢.

[١٢٨]. ابن كثير، تفسير القرآن، الجزء الرابع، ص٢٧٨.

[١٢٩]. قرآن كريم، سورة الحجر، الآيات ٤٦- ٤٧.

[١٣٠]. تفسير الطبرى.

[١٣١]. قرآن كريم، سورة الاسراء، آية ٨٤.

[١٣٢]. ابن كثير، تفسير القرآن، الجزء الخامس، ص١١٣.

[١٣٣]. قرآن كريم، سورة الحج، آيه ٤١.

[١٣٤]. قرآن كريم، سورة الحج، آية ٧٧.

[١٣٥]. قرآن كريم، سورة النور، آية ٣٥.

[١٣٦]. قرآن كريم، سورة القصص، آيه ٧٧.

[١٣٧]. ابن كثير، تفسير القرآن، الجزء السادس، ص٢٥٣- ٢٥٤.

[١٣٨]. قرآن كريم، سورة الزخرف، الآيات ٦٧- ٧٣.

[١٣٩]. ابن كثير، تفسير القرآن، الجزء السابع، ص٢٣٧- ٢٣٨.

[١٤٠]. قرآن كريم، سورة الأحقاف، آية ١٣.

[١٤١]. قرآن كريم، سورة الفتح، آية ١.

[١٤٢] . تفسير الجلالين

[١٤٣]. قرآن كريم، سورة الرحمن، الآيات ١-٦.

[١٤٤]. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م، ص ١٦٠- ١٦١.

[١٤٥]. القلقشندى، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، الجزء السادس، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٢م، ص٨.

[١٤٦]. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص١٦٢.

[١٤٧]. المعلم بطرس البستانى، دائرة المعارف، المجلد السابع، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٣٤٤.

[١٤٨]. مجدى عبد الجواد علوان، عمائر الخديوى عباس حلمى الثانى الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحرى، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٤٧٣.

[١٤٩]. مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص١٩٥.

[١٥٠]. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٣٢٣.

[١٥١]. القلقشندى، صبح الاعشى، الجزء الخامس، ص٤٨٨.

[١٥٢]. القلقشندى، صبح الأعشى، الجزء السادس، صـ١١٦.

[١٥٣]. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٤٤٤.

[١٥٤]. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٤٤٧.

[١٥٥]. القلقشندى، صبح الاعشى، الجزء الخامس، ص٤٩٤-٤٩٥.

[١٥٦]. قرآن كريم، سورة البقرة، آية ٢٤٧.

[١٥٧]. قرآن كريم، سورة يوسف، آية ٥٠.

[١٥٨]. القلقشندى، صبح الاعشى، الجزء الخامس، ص٤٤٧.

[١٥٩]. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٥١٣.

[١٦٠]. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٥١٨ - ٥٢٠.

[١٦١]. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٥١٨-٥١٩.